الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne démocratique et populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'enseignement supérieur et de la recherche scientifique
جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم
Université Abdelhamid Ibn Badis- MOSTAGANEM
كلية الأدب العربي والفنون
Faculté de Littérature Arabe et des Arts
قسم الفنون البصرية
تخصص: نقد فنون تشكيلية

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر الموسومة بـــ:

القضية الفلسطينية وتأثيرها في الأعمال الفنية التشكيلية.

من إعداد الطالبتين

- صراع خيرة
- بن حميمد منى

تحت إشراف:

* د. سوسي المهدي.

أعضاء لجنة المناقشة:

- د.سوسي المهدي.....مشرفا ومقررا
- د. عماري أبو بكر الصديق.....رئيسا
- د.بن عدة الحاج محمد .....مناقشا

السنة الجامعية: 2024/2023

بسم الله الرحمن الرحيم

إهـــــداء

وما أسلكنا البدايات إلا بتيسيره وما بلغنا النهايات إلا بتوفيقه وماحققنا الغايات إلا بفضله فالحمد لله الذي وفقنا لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية .

أهدي ثمرة نجاحي إلى: من قال فيهما الله تعالى: " وقضى ربّك ألا تعبد إلاّ إياه وبالوالدين إحسانا ".

إلى رمز الرجولة والتضحية، إلى سندي وقوتي وملاذي بعد الله مثل الأبوة الأعلى، الذي كلّله الله بتاج الهيبة والوقار، إلى من أحمّل اسمه بكلّ افتخار **أبـــي الغالي** أطـــال الله بعمره .

إلى من تنحني أمام عظمتها الهامات وفي وصفها تخجل وترتجف الكلمات، إلى ضلعي الثابت، إلى ذلك الصدر الحنون الذي احتواني كلما منت بحاجته، ويا من أخذ بيدي لإكمال ذلك الطريق الشاق، أهديك تخرجي ونجاحي هذا، فلم يكن إلا بتوفيق الله ثم برفعة كفيك بعد كل صلاة، أدامك الله ملكة في عرش قلبي، وحفظك ملاذا إليه أنتمي **أمي الغالية** بارك الله لي في عمرها .

إلى من يحملون في عيونهم ذكريات طفولتي وشبابي، إلى قرة عيني وترياق جروحي إخوتي **ياسين-ريان** حفظها الله ورعاهم، وسدّد خطاهما، إلى ملاكي ونور حياتي

أختي الغالية **ملاك**، وفقك الله وأعانك في مشوارك الدّراسي لأراك في أعلى المراتب

إلى صديقة العمر لا المواقف، توأم روحي ورفيقة دربي، قاموس مكنوناتي **سهيلة**.

إلى من أرادوا بنا الكسر فجعلهم الله جسرا نعبر به للأفضل.

مـــــنى

إهـــداء

لم تكن الرحلة قصير ولا ينبغي لها أن تكون لم يكن الحلم قريبا ولا الطريق كان محفوفا بالتسهيلات لكنني فعلتها ونلتها. فالحمد لله الذي يسر البدايات وأكمل النهايات وبلغنا الغايات الحمد لله الذي ما أتم جهد إلا بعونه أهدي تخرجي وثمرة جهدي

إلى من كلل العرق جبينه ومن علمني أن النجاح لا يأتي إلا بالصبر والإصرار، إلى النور الذي أنار دربي والسراج الذي لا ينطفي نوره بقلبي أبدا، من بذل الغالي والنفيس واستمدت منه قوتي واعتزازي بذاتي **أبـي العزيـز**.

إلى من جعلت الجنة تحت أقدامها، واحتضنني قلبها قبل يدها وسهلت لي الشدائد بدعائها، إلى القلب الحنون سر قوتي ونجاحي ومصباح دربي إلى وهج حياتي، إلى الإنسانة العظيمة التي لطالما تمنت أن تقر عينها لرؤيتي في يوم كهذا **أمـي العزيـزة**.

إلى ضلعي الثابت وأمان أيامي إلى من اشتددت عضدي بهم فكانوا لي ينابيع أرتوي منها، إلى خيرة أيامي وصفوتها إلى قرة عيني إلى إخوتي: **فاطمـة-هجيـرة-عبد العالي-ياسر**.

إلى من كانت عونا وسندا في هذا الطريق، لرفيقة السنين لصاحبة الشدائد والأزمات إلى من أفاضتني بمشاعرها ونصائحها المخلصة إلى **غاليتي مـنـى**.

وأخيرا من قال أنا لها "نالها" فأنا لها وإن أبت رغما عنها أتيت بها، فالحمد لله شكرا وحبا وامتنانا على البدء والختام وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين.

خـــيرة

شكر وعرفان

بداية نتوجه بالشكر الجزيل غلى المولى تعالى الذي أنعم

علينا بهذا وأعاننا على إنجاز هذا البحث ووفقنا فيه وإليه يرجع كل الفضل.

نتقدم بالشكر الجزيل والتقدير غلى كل من ساعدنا في إنجاز هذا العمل وأخص الذكر الدكتور **"سوسي المهدي"** الذي أفادنا بنصائحه وإرشاداته القيمة وكان سندا لنا.

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى كافة الأساتذة والدكاترة في قسم الفنون تخصص نقد الفنون التشكيلية.

ونسأل الله أن يبارك هذا العمل وليجعله خيرا للبحث العلمي

وأن يوفقنا إلى ما فيه خيرا وصلاحا لنا.

مقدمة

مقدمة:

إن المطلع على واقعنا اليوم يلمس عدة قضايا معقدة يعاني منها كل مجتمع في العالم وفي الوطن العربي بشكل خاص، حيث أن هاته القضايا تتفاوت من حيث إمكانية حلها وتسويتها من مجتمع إلى آخر، ومن أبرز القضايا التي جرى الإهتمام بمعالجتها من وجهات نظر متضاربة هي القضية الفلسطينية وكل ما يتعلق بها، ففي الآونة الأخيرة عاد نجمها للبروز سواء عبر مختلف وسائل الإعلام، أو عن طريق الأعمال الفنية التشكيلية (اللوحات) بعد ماحدث من مستجدات حولها، ذلك لأنها تتعلق بمصير شعب سلب وطنه وانتهكت حرماته ومقدساته، واضطر إلى الفرار والتهجير، ومن يتابع تاريخ فلسطين يجد أن أفضع المجازر وأبشع أنوع التعذيب ارتكبت بحق هذا الشعب. لكن يبقى أمل مواطني فلسطين فاسترجاع وطنهم أقوى دائما، رغم ما حدث وما يحدث جيلا بعد جيل.

فالفن يسير مع الحياة جنبا إلى جنب، فيتأثر بها ويؤثر بها، ذلك لأهميته البالغة والتي تكمن في مساهمته الفعالة في نشر الوعي عند الشعوب بصفة عامة، أما على الصعيد العربي وخاصة القضية الفلسطينية فيسعى لإبرازها والتعريف بها كقضية إنسانية تستحق إلتفاتة دولية بشكل عام وإلتفاف عربي حولها بشكل خاص، وذلك من خلال تنظيم المعارض في مختلف الدول العربية أو خارجها، من أجل كشف حقيقة الإحتلال الصهيوني وممارسته التعسفية لأهالي هذا الوطن وكذا رغبته لطمس الهوية الفلسطينية دون مراعاة جانب الإنسانية.

وللتعمق أكثر في هذه الدراسة والحصول على نتائج أدق، لابد من طرح الإشكاليات التالية:

_ ما المقصود بالفن والفن التشكيلي؟

_ ما هو دور الفن التشكيلي وارتباطه بواقع المجتمع، وتعبيره عن القضايا الإنسانية؟

_ ماذا نقصد بالفن التشكيلي الفلسطيني؟

_ كيف ساهمت أشكال التعبير الفني في مناصرة القضية الفلسطينية؟

_ ما مدى أثر الفن في ترسيخ القضية؟

دوافع إختيار الموضوع:

<u>الدوافع الذاتية:</u>

_ هذا الموضوع لم ينل حظه من الدراسة من قبل الطلبة والباحثين.

_ التعاطف مع القضية الفلسطينية والإتفاف حولها.

_ الميل لدراسة القضية الفلسطينية لمكانتها العظيمة لدى العرب والمسلمين.

الدوافع الموضوعية:

_ عدم وجود بحوث أكاديمية في جانب الفن التشكيلي الفلسطيني.

_ محاولة بسيطة لإثراء المكتبة الجامعية.

_ الإطلاع على جانب الفن التشكيلي الفلسطيني، ومعرفة العوامل والأسباب التي أدت إلى تأخر الفن الفلسطيني.

أهداف البحث: تهدف هذه الدراسة إلى بيان مكانة الفنون التشكيلية في الوقت الراهن، لما لها من وقع تأثير في نفس القارئ، كونها الأجدر بإيصال الفكرة على ذهن المتلقي وإستعمالها كسلاح مقاوم لبعض أشكال الظلم والإستبداد والتعسف، وهذا جلي في وقتنا الحاضر، كما أن للفن غاية أخرى تكمن في تسجيل الوقائع والأحداث على مر التاريخ خاصة ما تعلق بأم العرب والمسلمين فلسطين.

أهمية البحث: يلعب الفن التشكيلي دورا هاما في تصوير شتى جوانب ومجالات الحياة والتعبير بكل موضوعية وصدق عن مجريات الأحداث كون الفنان الأقرب لذلك، كما يعتبر هذا البحث فرصة للإطلاع على الفن التشكيلي الفلسطيني، لكل مطلع على مجال الفنون.

منهج البحث: لإجراء هاته الدراسة، قمنا بإعتماد على المنهج التاريخي في سرد الأحداث الماضية، والمنهج الوصفي والتحليلي لتحليل نماذج في الأعمال الفنية لبعض الفنانين الفلسطينيين.

عوائق البحث: ومن الصعوبات التي واجهناها أثناء الدراسة انعدام المصادر والمراجع، وندرة المؤلفات والتي إن وجدت تعذر وصولنا إليها لعدم توفرها في المكتبات الجامعية ولهذا اكتفينا بالكم القليل الذي تمكنا من الوصول إليه، وعلى الرغم من ذلك سعينا إلى إنجاز هذا البحث المتواضع من اجل إعطاء المكتبة العلمية الجزائرية نبذة عن القضية الفلسطينية.

بعد التعرض لإشكالية الدراسة، وأهمية البحث وكذا الأهداف التي يرمي إليها والمنهج المتبع، والعوائق، الدوافع ، نتطرق إلى كيفية معالجة هذا البحث من خلال إتباع الخطوات التالية:

بداية قمنا بوضع خطة تتكون من مقدمة عامة للموضوع، وتقسيم الخطة إلى ثلاث فصول، أدرج الفصل الأول تحت عنوان إسهامات الفن التشكيلي في إبراز القضايا الإنسانية

ويشتمل على مبحثين، المبحث الأول الفن التشكيلي، والمبحث الثاني الفن التشكيلي والقضايا الإنسانية.

أما فيما يخص الفصل الثاني فعنوّن بالفضية الفلسطينية في المخيال الفني، ويشتمل هو الآخر على ثلاثة مباحث، المبحث الأول الفن التشكيلي الفلسطيني، والمبحث الثاني أشكال التعبير الفني عن القضية الفلسطينية، وأما المبحث الثالث أثر الفن في ترسيخ القضية الفلسطينية

أما الفصل الثالث فخصص للجانب التطبيقي الذي يتمثل في تحليل وقراءة الأعمال الفنية لبعض الفنانين الفلسطينيين، إضافة على خاتمة شاملة لموضوع الدراسة.

الفصـــل الأول

-إسهامات الفن التشكيلي في إبراز القضايا الإنسانية.

المبحث الأول: الفن التشكيلي.

المبحث الثاني: القضايا الإنسانية في لفن التشكيلي.

الـفـن:

الفن هو لون من ألوان الثقافة الإنسانية، حيث إن الفن هو نتاج بعض الإبداع الذي يكون مصدر الإنسان، كما أن الفن يعتبر أداة تعبيرية لدى الإنسان بالأمور الذاتية الخاصة به، ولا يكون تعبيرا عن متطلبات الإنسان في حياته الإعتيادية، كما أن معظم الأشخاص يقيمون الفن على أنه ضروري جدا في الحياة مثل: ضرورة الماء، الطعام والإنسان أي أنها مهمة جدا لحياة الإنسان، كما أن هناك عدة أنواع للفنون فمنها مايطلق عليه بالفنون المادية ومنها مايطلق عليها بالفنون الغير مادية، فالفنون المادية هي الفنون التي تكون مثل: النحت بالإضافة إلى الزخرفة وصنع الفخار ...إلخ

أما الفنون غير المادية هي مثل: الموسيقى والرقص وغيرها[1]

إنه لمن الصعوبة بمكان وضع تعريف جامع ومانع يصلح لكافة الفنون، فنحن أمام وجه من أوجه النشاط الإنساني، والذي لا يخضع للأحكام المطلقة .

إن الفن بمفهومه العام هو جملة من القواعد المتبعة لتحميل غاية معينة، جمالا كانت أو خيرا، أو منفعة فإذا كانت هذه الغاية هي تحقيق الخير سمي بفن الأخلاق، وإذا كانت تحقيق المنفعة سمي الفن بفن الصناعة، فهو دائما يبحث عن الجمال ويحاول أن يصل إليه وهو أيضا التعبير بلغة الشكل واللون والحجم عن الإنفعالات والأحاسيس والمشاعر التي نشعر بها اتجاه مواقف حياتنا اليومية.

لإلقاء الضوء على مفهوم الفن فهو مايخرجه الفنان من عالم الخيال إلى عالم الواقع ليحدث طربا أو إعجابا بالنفس.[2]

وهو أفضل طريقة للتعبير التي توصل إليها الجنس البشري فالفن هو معنى لتبليغ رسالة أساسية ومهمة في حياة الإنسان وهو طريق للمعرفة وذو قيمة للإنسان شأنه شأن عالم الفلسفة والعلوم. وهو مواز للمعرفة التي بواسطتها يتواصل الإنسان إلى فهم بيئته وعندما يتاح لنا تقدير أهمية من خلال وجوده في المجتمع واكتشاف ذاته، وإن اكتشاف الذات ليس وسيلة تنهي فعلا من خلال وجوده في المجتمع، لأن الثورة الإجتماعية ليست هدفا في نفسها ولأنها شرطا للتجديد الإنساني.

"فالفن يستخدم مضمونه الروحي لكي يستحضر العواطف والإنفعالات وليكمل خبرتنا بالحياة".[3]

---

[1] رباب عبد المحسن امام ، تنمية مادة التربية الفنية، جمهورية مصر العربية ، وزارة التربية والتعليم ، مكتب مدير ص02

[2] إياد محمد الصقر تعريف الفن: من أطروحة الماجستير"تقويم أغلفة الكتب المدرسية غلى قسم التصميم" جامعة بغداد 1987،ص12.

[3] دار رمضان الصباغ، الفن والقيم الجمالية بين المثالية والمادية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر الإسكندرية، ص80.

يبقى العامل المشترك هو الفن وقوة تعبيره عن الروح المطلقة والإرادة الكلية والإلهام وتعبيره عن الفنان وانفعالاته اللاّشوعورية وتصوراته الفكرية وهي نوع من تحقيق ذات وجمالية مرئية مرغوبة عند كل فنان باعتبار الإنسان يحاول الوصول إلى الجمالية في كل شيء إضافة إلى رغبة الإنسان في تاريخ حياته وما يظهر له من جمالية وإبداع ليتكون لنا التصوير والقصد منه الرسم من الواقع بحيث الإنسان منذ بدايته أي منذ أربعون ألف قبل الميلاد كل رسوماته الحجرية والرسم على الكهوف معبر عن طريقة عيشه.

فبذلك يعتبر الفن منصة تعبير عن الجمال ووظيفته الأساسية هي إثارة المشاعر وإعادة بث الروح في النفس الإنسانية ضمن إطار جمالي.

بحيث وقف الفلاسفة القدماء على مفهوم الفن اليوم فالفن كلمة تعبر عن أعمال إبداعية مرتبطة بحواس الإنسان وعلامها للإبداع والموهبة بل وتصل إلى أن تعبر عن كل مايقوم به الإنسان بشكل مختلف، فقد فهم أفلاطون بأن الفن هبة مقدسة جاءت إلى الإنسان من العالم الحسي، وفهم مهمة الفنان على أنها أخطر وأعظم من مجرد التعبير عن الصورة الجميلة ولم يكن أفلاطون هو أول من عير بفلسفته عن الإتجاه الديني العلمي في الفن بل أن الفلسفة السابقة عليه منهم من استطاع أن يضع النواة الأولى لهذا الإتجاه، وقد عبّر أفلاطون عن الفن بأنه محاكاة، فقد كان يعتقد بأن للأشياء مراتب ثلاث أدناه الفن وأوسطها العالم الحس وأعلاها عالم المثل وفي رأيه أن الأول ليس إلا محاكاة العالم الحسي لذا فإن الفن بعيد عن الحقيقة بمقدار درجتين، وقبل هذه التقسيمات الثلاث يقسم أرسطو المعارف البشرية إلى ثلاث انواع: معارف نظرية ومعارف عملية ومعارف فنية، فلم يكن يخلط بين الفن والمعرفة العملية بل يقول إن غاية الفن تتمثل بالضرورة في شيء يوجد خارج الفاعل ليس على الفاعل سوى أن يحقق إرادته فيه.[1]

فالفن عند أريسطو وسيلة وضعة وليس هو الغاية فما يضيفه الإنسان ما هو إلا أثر أو حصيلة الفن في حد ذاته فهو يشير إلى: "أن الفنان لاينبغي له أن يتقيد بالنقل الحرفي للواقع وإنما عليه أن يحاكي الأشياء على النحو الذي يجب أن تكون عليه".

وكذلك يرى أريسطو: "أن من شأن الفن أن يصنع ما عجزت الطبيعة عن تحقيقه فعمل الفنان لا ينحصر في إمدادنا بصورة مكررة لما يحدث في الطبيعة وإنما في العمل على تغيير من طبيعة الطبيعة.[2]

[1] جيروم، النقد الفني، دراسات فنية و فلسفية ،ب ت، ص 33 ،34

[2] كويلر، جورج، نشأة الفنون الإنسانية دراسة في تاريخ الإشياء ، نز،عبد المالك ناشف، المؤسسة الوطنية للطباعة والنشر، بيروت ، نيويورك،1965،ص9.

فالفن كلمة تعبر عن أعمال إبداعية مرتبطة بحواس الإنسان وعلامة للإبداع والموهبة بل وتصل إلى أن تعبر عن كل ما يقوم به الإنسان بشكل مختلف عن الآخرين.

ووصف الفن بأنه ذلك العمل الفني الذي يشير في النفوس انفعالا خاصا يسمى بـ(الانفعال الجمالي) سواءا كانت انفعالات: أخلاقية ودينية وإجتماعية وسياسية ورومانسية وجنسية فهو إلا أن الفن يخرج الانسان من عالم الخيال إلى عالم الحس.

إذ يعرف"لالاند" الفن جماليا أنه اخراج للجمال بواسطة الأعمال التي يمارسها الإنسان والجميل لديه هو الشيء الذي يحقق توافقا وتألفا بعضه ببعض[1].

ويمثل الفن عند "هيجل" التصوير الحسي أو الصياغة الفنية للمطلق، ويتضح الفن من خلال العلاقة المشتركة بين المدلول والشكل ويعني بذلك الدلالة أو الرمز.

يصف "كاسيرر"الفن بقوله: "لغة رمزية تستمد في أساسها إلى القول إن الفن تعبير رمزي وعلى هذا الأساس نستطيع إقامة صلة بين الفن والتاريخ"، ففي مقولة كتبت بالخط العريض على صفحات إحدى الكتب "لا وطن للفن، ولا تاريخ للفن" إذ يكشف لنا الستار الذي يختبئ فيه تاريخ الفن و بداياته فالفن قديم قدم وجود الإنسان على كوكب الأرض[2]

وبناء على ماسبق يمثل كل عمل أبدعه الإنسان ووظفه في خدمة رؤاه و أفكاره ومعتقداته فنا نحو اللوحة الفنية وما تتضمنه منه من ألوان، وخطوط، دوائر، ومؤثرات حركية وغيرها من العناصر الحسية التي تتمازج في رسم لوحة الفنان.

2/**تاريخ الفن:** إن الفن موجود في كل مكان في العالم، إذ يروي قصة حياة الإنسان على هذه الأرض. فالفن من صنع الإنسان، إذ جسد في صور أشكال ورموز تعبر عن اهتماماته وانشغالاته عبر العصور. فالفن كلمة عالمية هدفها إيصال معنى أو رسالة أو هدف فعن طريق الفن نستطيع التعرف على تاريخ الحضارات منذ زمن ويمكننا أن نتعرف على حضارات السابقين منذ آلاف من السنين. ونتعرف على الشعوب وعلى عاداتهم وتقاليدهم وكيف كانوا يعيشون وغيرها. فلكل حضارة فنون تميزها عن غيرها إذن نحاول من خلال هذا البحث تبيان أهمية الفن في تاريخ الإنسان عبر العصور، بإبراز دور تاريخ الفن في حياتنا .[3]

[1] ينظر :عدره،غاد المقدك: فلسفة النظريات الجمالية، ط1، جروس بارس، طرابلس، لبنان،1996م،ص12

[2] فغول اسمهان، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في الفنون التشكيلية الموسومة بعنوان الخطاب الجمالي في الفن التشكيلي الجزائري المعاصر، كلية الأدب العربي والفنون، قسم الفنون البصرية، تخصص نقد فنون تشكيلية، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، (2023-2022)،ص 22-23

[3] بن جامع صبرينة، جامعة 20 أوت 1955، سكيكدة، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم العلوم الإجتماعية مقياس علم إجتماع الفن مطبوعة بيداغوجية موجهة لطلبة السنة الثانية علم الإجتماع، (2019 -2020).

ولما كان عمر الفن وتاريخه هو عمر الإنسان وتاريخ البشرية في مختلف حالاتها النفسية سواء كانت تراجيدية مأساوية أو كوميدية فقد أصبح الفن هو أصدق وأقوى تعبير عن آمال الإنسان وأحلامه وعن دوافعه الشعورية واللاشعورية لهذا يصبح بالنسبة له مرفأ الراحة والأمان ومنتفث الفكر، ووسيلة تحقيق السعادة واللذة. إن التاريخ الفني يحدثنا عن أغاني العمل الجماعية كذلك ترسم لنا صور الآثار القديمة رموزا لأنواع من الرقص الجماعي الذي كان يمارس من أجل زيادة المحاصيل أو التعبير عن السعادة وشكر الآلهة كما تبين لنا فنون القدماء مقدار ما أسهم به الفن في مجالات الدين والحياة الإجتماعية والحربية وأثر الفن على المحاربين أثناء خوض غمار الحروب وفي لحظة إرهاب العدو،وهكذا أخذ الفن دوره في نسق الحياة الإجتماعية والإقتصادية والسياسية بل والدينية كذلك فضلا عن دوره على الحالة النفسية للإنسان خاصة المصاحبة لأثر الدين الذي تأثرت نظمه وعقائده بالفنون التي عبرت عن النزوح الديني عند الإنسان إذ المشاعر المصاحبة للدين من الخوف والرجاء والرهبة والرغبة محل تصوير وإهتمام فني بالغ كما قام القدماء باستخدم الفن في صناعة تماثيل يبتدعونها لآلهتهم ويقدمون لها قرابين وهم ينشدون الأناشيد الدينية وتبرز في كل لون من ألوان الفنون الجميلة منذ أقدم العصور.[1]

لم تحظى الفنون التشكيلية في بلادنا بالإهتمام المطلوب، فيعتبر الفن التشكيلي بكل أشكاله وأجناسه نشاطا فرديا وإنسانيا يعتمد على الثقافة والذكاء والتي تعتبر أسسا جوهرية في التعبير عما يحط بالفنان وبيئته من أبعاد فكرية وشعورية وأحداث وعلاقات إجتماعية وإنتماءات دينية، إن الفن التشكيلي في البلاد العربية ظهر متأخرا، وفسر هذا التأخر بأسباب كثيرة تقوم على اتهام الثقافة العربية بالتخلف وتأثير السياسات الاستعمارية عليه مما أدى لإضعاف الثقة بالتراث والتاريخ الثقافي العربي، لذلك لم يتضح ظهور الفن الحديث في البلاد العربية إلا بعد الدعوة القومية التي أدت إلى تحرر سياسي ونادت بالتحرر الثقافي.

3/**الفن التشكيلي:**

تعد الفنون التشكيلية إحدى الظواهر الإجتماعية التي انفرد بها الجنس البشري والتي تنبعث من رغبة الإنسان في التعبير عن النفس والإفضاح عن المشاعر والمكنونات الداخلية، ولا ربما يرى البعض بأن الفنون التشكيلية هي ترديدات ثقافية لذواتنا وما يختلج في نفوسنا، لذا تتعدد اتجاهاتها و خطاباتها بتعدد نواحي الحياة نفسها.

الفن التشكيلي هو كافة الفنون التي تستخدم مفردات الشكل كاللون والمساحة والخط والكتلة في التعبير عن انفعال أو موضوع داخل قالب منظور يدرك أساسا من خلال الرؤية، وإن

[1] راوية عبد المنعم عباس، الحس الجمالي وتاريخ الفن (دراسة في القيم الجمالية و الفنية)، أستاذة الفلسفة، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية دار النهضة العربية للطباعة و النشر، ط1 : 1998 م ، ص 15،16 .

تضافرت معه حواس أخرى للإستيعاب ما يحتويه العمل أحيانا. من ملامس أو ما يدمجه أحيانا بعض أتباع مذاهب فنية بعينها من مؤثرات حركية وصوتية.

وليس المقصود بذلك مقصورا على الرسم والتصوير والنحت، بل يندرج تحت تعريف الخزف الحفر، والكثير من الفنون التطبيقية التي تعني بالشكل لخدمة أغراض علمية وإن خلت من التعبير عن الموضوع أو مناصرة قضية إنسانية، شريطة أن تتم صياغة الشكل جماليا بحيث يخضع لقواعد الإبداع التشكيلي، ولنسق من العلاقات المترابطة فيما بينهما[1].

أصبح الفن التشكيلي شكلا للتعبير عن المشاعر والأفكار ومزاج الإنسان، فأصبح بالنسبة له عماد لمعرفة الواقع الحياتي فهو أساسا إلى فهم الطبيعة الإنسانية للفنان المبدع، والطبيعة العملية الإبداعية أو بتعبير أكثر موضوعية إلقاء شيء من الضوء على هاتين الطبيعتين يجعلنا ندرك أكثر أهمية الفن في حضارة الأمة، و ينبهنا إلى دورنا كدولة ومجتمع ونظام تربوي وأمره في اكتشاف ونشئة وتطوير المبدعين في مجال الفن[2].

إن الفن التشكيلي هو وسيلة للتعبير الإنساني وهو مرآة تعكس المجتمع وأفكاره ومعتقاداته وتعكس حياة الشعوب و ويتنوع هذا الفن بسبب تطور الإنسان وظهور تقنيات رسم جديدة حتى يومنا هذا لا يتوقف هذا التطور ولازالت تظهر أنواع جديدة للفن التشكيلي ومدارس فنية مختلفة ويشمل مجموعة متنوعة من التقنيات والأساليب. وبدأت الفنون التشكيلية تنتعش على مستوى نهضة ذكية واضحة المعالم تقوم على أسس متينة من البحث والمعرفة والثقافة. وأصبحت الحاجة ملحة إلى المؤلفات المتزايدة، إلى المعرفة والثقافة الفنية.

يعد الفن التشكيلي خطابا متحد المعاني ولغة متفردة عبرت عن وحدة التشكيليين وتماسكهم واتصالهم الوجداني، باعتبار الرسم إحدى صيغ الفنون التشكيلية لما له من ارتباط وثيق بها مما منحه القدرة على التأثير العميق في فنون الحضارات الأخرى.

[1] بوزار حبيبة، مكانة الفن التشكيلي في المجتمع الجزائري (دراسة ثقافية فنية ،أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه)، جامعة تلمسان، 2013-2014 ،ص28-29

[2] أمل صبري محمد عبده، م.م ريم شاكر محمد ادري، "الفن التركيبي كمثير إبداعي في الفن التشكيلي السعودي المعاصر، أستاذ الرسم والتصوير كلية التصميم والفنون، بجامعة جدة، المملكة العربية السعودية، ص56.

أ_أنواع الفن التشكيلي ومدارسه:

أنواعه: للفن التشكيلي عدة أنواع فيما يلي التعريف بها:

***النحت:** هو فن يجسد الإنسان أو الحيوان بمجسم ثلاثي الأبعاد، ويمكن تطبيق النحت على المواد الخام: كالخشب والصخر، والجبس، والشمع، والمعادن، ويعتبر النحت فنا قديما قدم البشرية، وأبرز ما يدل على ذلك منحوتات الآلهة وغيرها في الحضارتين الرومانية والإغريقية المنحوتات في الحضارة المصرية إذ أن المصريين القدماء من أوائل من نحتوا الأشخاص مثل الملوك كمنحوتة تمثال الملكة نفرتيتي والحيوانات مثل منحوتة القطة الفروعية الشهيرة، يستخدم هذا النظام أيدي الفنان بالإضافة إلى العديد من الأدوات للقولبة والقطع والتلميع.

ولفن النحت نوعان رئيسين وهما: النحت البارز أو النحت المستقبل، والنحت البارز هو نحت التماثيل التي تعبر إما منحوتة من المادة نفسها مباشرة أو جزءا من المكان المثبتة عليها، أما النحت المستقبل فهو رؤية التمثال من جميع الجوانب والجهات.

***الفسيفساء:** تعتبر الفسيفساء من أقدم الفنون التشكيلية ظهورا، ترسم اللوحة الفسيفسائية عادة من قطع صغيرة ملونة من الحجارة أو الفخار مصفوفة بانتظام مشكلة بالمجمل لوحة فنية قد تمثل صورة بشرية أو حيوانية أو منظرا طبيعيا أو شكلا هندسيا. وقد كان أول ظهور لهذا الفن في بلاد في بلاد الرافدين .

***الرسم:**هو من الفن التشكيلي التعبيري الذي يصب فيه الفنان أحاسيسه المختلفة، مستخدما الخطوط أو الدوائر أو البقع بشكل أساسي ليعبر عن مشهد معين مستعملا أدوات عدة منها: أقلام الرصاص، أقلام الفحم، أقلام الحبر، ألوان خشبية، ألوان شمعية، وزيتية وغيرها.

***التصوير:**المقصود بالتصوير أنه عملية تعبيرية تعنى باستخدام اللون على أي سطح وهو من أكثر الفنون التي أثرت وتأثرت في المجتمع وهو يشمل: التصوير الزيتي، الرسم الملون، التصوير الجداري[1].

***التصميم والعمارة:** ذكرنا آنفا أن الفن التشكيلي هو عمل فني يتم تشكيلية والعمارة هي كذلك حيث إنها فرع من علوم الهندسة المتمثلة برسم البناء وتصميمه مع الأخذ بعين الاعتبار أن فن العمارة يعتمد بشكل كبير على حسابات وقياسات دقيقة، وقد أدرج فن العمارة منذ القدم

[1] ديمة ابراهيم، أ نواع الفن التشكيلي، آ خر تحديث 09:57،17اغسطس2023، أطلع عليه Https://mawdoo3.com يوم 28أفريل2024،على الساعة 13:23

فنا تشكيليا حيث إن المعماري يتعامل مع الظل والإضاءة والعمق والسطح والحجارة والألوان[1].

مـدارسه: ومن أهم المدارس التي مر بها الفن التشكيلي في القرن العشرين مايلي:

***المدرسة الوحشية:** تعتبر المدرسة الوحشية ذات مذهب محدد فهي تمتلك فلسفة خاصة أقرب إلى أن تكون التقاء بين أفكار فنانين جمعت بينهم ميول ومواقف متشابهة.

وإن جماعة الوحشيين قد وجدوا منفذا ومرشدا هادئا نحو عالم تسوده البساطة والبراءة وقد خطى (جوجان) خطوة بعيدة في هذا السبيل وكان الممهد لظهور تلك المدرسة.

وإن المذهب الوحشي (الفوفيزم) يمثل العودة إلى الفطرة بتلقائية التعبير، وبدائية الأسلوب حرارة الألوان المعبرة عن جذوة الحماس ووحشية الانفعال ...

والمذهب الوحشي يستمد طابعه الزخرفي الذي يسود الأوضاع الفنية في الأداء من أسلوب (جوجان) وتقوم أسسه ومبائه على دوافع غريزية تتخلص في الصراع القائم بين الفكرة التحررية التي تهدف إلى البساطة والنقاء وبين مايختفي ما وراء قناع الحضارة المادية من المساوىء والعلل وهي بساطة البدائي المتوحش.

***المدرسـة التكعيبية:** تقوم فلسفة المدرسة التكعيبية على أساس عمليات التحليل والتركيب وكذلك تحويل البسيط إلى مركب والمحسوس إلى مجرد.

واستخدمت صور أطراف العيون والجسم والأنواع في التعبير عن مختلف الرغبات الخفية ووضع تأثير الحركة المتجمدة في صور الوجوه المرسومة. وفلسفة التكعيبيون تتمتع بوجود دائم تخطوا بذاكرتهم حدود الزمان من أجل الوصول إلى ما وراء الزمن، وذلك في حالة أو مرحلة رمزية، أشبه بالتعبير الشعري الفني.

وكذلك تمثيل الحركات التي تتحول إلى تقنية فائقة التصميم في الحركات التي تبدو تتحرك وكأنها أسيرة.

قال بيكاسو: "الفن كذبة كبيرة" ولكن هذه الكذبة فن صعب لم ينوي بيكاسو محاكاة الحياة الحقيقية وخداع الناس ولكن هو نفذ الاختراق النهائي ومزق المفهوم البالي للفن، فبدلا من رؤية شيء من نقطة نظر مركزية، رسم ذلك الشيء من أكثر من زاوية. وبدت هندسية الرسم تعتمد عند التكعيبيين على فهم الحياة الواقعية للانطلاق على بنية مستقلة يمكن فهمها من خلال اللوحة بالذات.

[1] ديمة إبراهيم ، نفس المرجع السابق .

***المدرسة التعبيرية:** هي أهم الحركات التمهيدية وهي عماد الفن في القرن العشرين حيث إن فلسفة تلك المدرسة تهدف إلى إهمال الحقيقة الواقعية لمصلحة التعبير الواقعي والاتجاهات الحديثة. في عام 1911 استخدم (ويلهام وينجر) التعبيرية بالمعنى نفسه في عدد كتبه لمجلة وينلانند الدورية. عندما قام (هيروارث والدين) معرضهم الأول في (شيرم جاليري) في برلين في مارس 1912 جماعة الفارس الأزرق وكان (أوسكار كوكوشكا) و(فرانس فولي) أطلق عليهم التعبيريون، بذلك كان الاصطلاح غير مفهوما[1].

إنما اشتغل بشكل تجاري، وكتب بعد ذلك عن وجهة نظر جهودهم الصاخبة ليقيموا لأنفسهم اصطلاح التعبيرية الظافرة للتعريف الواضح المختصر للقيم الفنية والتطوير الفني ليبرزوا كل الفنانين ذات التميز في الفكر وفي اتجاه الفلسفة التعبيرية متحدين معا في فكر واحد. كما وظهرت الحرية المطلقة في تحرير الفنان التعبيري في تحريف وتغيير النسب لخلق علاقات جديدة وإدراك معبر بإحساس مفعم بأساليب الفنان ووجدانه تجاه المضمون العام للعمل الفني وأيضا تجاه المجتمع وكذلك تجاه معاناته الداخلية وهواجسه و انفعالاته داخل عالمه الخاص والعام .

***المدرسة الددائية:** تعبير الددائية في الحركات الفنية الحديثة أسوة بالسريالية، وكان لكل منهما سبب خاص لظهورهما ولظروف معيبة بدأت الددائية على صعيد الفن والأدب. انعكاسا لانتفاضة اجتماعية كانت مصدرها الحرب والثورة الروسية لجأوا الددائيين إلى نهج منهج محدد في التعبير عن آرائهم، ولجأوا إلى كل ما يخطر ببالهم لإثارة الرأي العام وللإساءة إلى البرجوازية ومفاهيمها. وهي تسعى إلى الفوضى بين مختلف النشاطات الثقافية وإلى تقليص الحدود القائمة بين الفن والأدب، ولجأوا إلى ما يسمى (اللوحات البيانات) (القصائد المتزامنة) (القصائد البيانات) التي يرفقها ضجيج متعمد ولم تلاقي هذه المدرسة أرض خصبة فسرعان ما تمزقت. ولم يكن لها تأثير فلسفي أو فني على المجتمعات أو على الأشخاص.

***المدرسة التجريدية:** ظهور الفن التجريدي كان لابد منه كرد فعل ضد الطبيعة التي كانت منتشرة في الثمانينات من القرن 19 وكان الفن التجريدي يسير بمسارين مختلفين الأول مسار الرمزيين الذين كانوا يهتمون بالتعبير الروحي للرسم، أما الثاني فهو مسار الانطباعيين الجدد الذين رؤوا أن لابد من أهمية الشكل في التكوين الجميل والمعبر، وبما أن الحاجة إلى وجود عامل مشترك بين المسار الأول والثاني ظهر لدينا الفن التجريدي ومثلما تربع (بيكاسو)، و(براك) على عرش التكعيبية كان هناك من أرسوا قواعد الفن التجريدي وتزعموه، وهم الروسي (فاسيلي كاندنسكي) والهولندي (بيت موندريان) حيث عملا بشكل مستقل عن بعضهما ولم تكن هنالك أية صفة مشتركة في أعمالها. إلا أن (كاندنسكي) أوجد

[1] إياد محمد الصقر، دراسات فلسفية في الفنون التشكيلية، الأهلية للنشر و التوزيع، ط1، 2010، ص 104،105،106

لنا الكيفية التي يمكن أن يبدو فيها وكيف يمكن أن يكون. والواقع أن أهمية التأثيرية يبدو واضحا فيما أتى بعده من تناولات على أيدي فنانين كانوا بالفعل نقطة ارتكاز رئيسية في نمو الشكل وتحوله إلى قيمة في ذاتها[1].

[1] إياد محمد الصقر، نفس المرجع السابق،ص108.

1/ القضايا الإنسانية عبر تاريخ الفن التشكيلي : يعكس الفن التشكيلي العديد الإنسانية عبر العصور، ففي العصور القديمة كانت اللوحات الفنية تعبير عن الدين والأساطير والحروب، بينما في العصور الوسطى تم التركيز على الدين والحياة اليومية للناس العاديين أما في العصور الحديثة والمعاصرة، فقد شهد الفن تعبيرا عن قضايا إجتماعية سياسية ونفسية. يختصر الفن التشكيلي مسافات ويخترق الحواجز بتحريكه للمشاعر. وقد أدرك الفنان عبر العصور هذه القدرات الكامنة في الفن. فاستخدم حقه في المقاومة بريشته وألوانه، ولو تتبعنا الفن عير التاريخ لوجدنا الفنان شاهدا لعصره، يبدو ذلك في الأعمال الفنية الخالدة التي تؤرخ للأمم وتخلد معارك النصر وصراع القوى، وكونت الألوان آلاما والخطوط غضبا، وتحول التكوين إلى لحظة اعتراض مملوءة بالأنين والعذاب[1].

فعملية تفعيل الفن وإثارة المشاعر تؤتي ثمارها، إذا استشعر الفنان مشاعر وعواطف الاخرى يقول عطية: "الفن يحقق الإنماء العاطفي أو التناغم الوجداني بين الأفراد. ولما كان الناس يمتلكون المقدرة الفطرية على أقل عواطفهم إلى الآخرين عن طريق الحركات والأنغام والألوان، فكل الحالات الوجدانية التي تمر بالآخرين هي في متناول إحساسنا".

وعند الحديث عن البعد الإنساني يتطرق إلى الذهن مباشرة أعمال الفنان (فان جوخ) الذي أفنى جزء كبيرا من حياته يعكس معاناته ومعاناة الآخرين وظهر استخدامه القوي للخطوط والألوان حادا إلى درجة العنف معبرا بذلك وحدته وحبه للآخرين وإدراك آلامه بصورة تثير القلق في نفس المتلقي الذي يعيش في اللّوحة ويكون جزء منها وقد ساعد فان جوخ لتحقيق البعد النفسي والإنساني والتأكيد على القيمة الفنية، من خلال الظل واللون وتكرار نفس المشاهد والهيئات التي صور فيها الحياة الحقيقية للفئات الفقيرة المطحونة في الشعوب هذا وقد وصفه فيشر بقوله: هكذا كان يعمل (جوخ) كان ينتقي موضوعاته من قلب الشعب، وفي مرحلة أخرى من مراحل تعبير الفن ودعمه للمآسي والقضايا الإنسانية وبعد إنتهاء الحرب العالمية الأولى وما تعرضت له البشرية من معاناة أثارت مشاعر الجميع وهزّت وجدانهم، وبالتالي أصبح للوحة الفنية دور إجتماعي وسياسي له تأثير قوي على مجريات الحياة والمجتمع، مما أثر على نظرة الفنان وطريقة العمل والحركة وكان ممن تأثر بذلك بشكل كبير الفنان (بابلو بيكاسو) والذي فجّر بلوحته الشهيرة (الجرنيكا) التي هزت ضمير العالم حيث احتوت على العديد من الرموز والأشكال التي تعكس رموز القوة الغاشمة.

وقد قصد بيكاسو من خلال لوحة (الجرنيكا) أن يوجه صرخة استغاثة ضد الحروب والعنف والتجنبي بعد أن حمل اللوحة مهمة هذه الرسالة التي خاطب بها العالم عن الدّعوة للكف عن العنف ووقف الحروب، وقد أثر العنف الناتج عن الحروب في مشاعر الفنانين وبدا ذلك

[1] حنان بنت محمد عبد الحميد حجار، دور الفن التشكيلي في دعم القضايا الإنسانية المعاصرة، للحصول على درجة الماجستير في التربية الفنية، كلية التربية، قسم التربية الفنية، جامعة أم القرى، مكة، 1425 _ 2004 م ص47.

واضحا في أعمال الفنان الألماني (ماكس بيكمان)الذي عانى من تجربة الحرب العالمية الأولى التي أثرت عليه نفسيا وصحيا، فأنتج سلسلة من التخطيطات تميزت بالبساطة والمباشرة تبعها بأعمال اتصفت بالتحريف العنيف للشكل والمنظور، وقد حملت لوحاته أسماء غريبة ومثيرة مثل لوحته "جهنّم" و لوحته"اللّيل" التي ظهرت فيها وجوه غريبة ومتصلبة لشخصيات غامضة تتطلع مذعورة قصد الفنان منها التعبير عن المآسي والتعذيب ويظهر جزء من لوحة (اللّيل) فيها الضحايا مستسلمين في برود وعدم انفعال وقد كان جلاديهم يقطعون أوصالهم ويعذبوهم وهم في استسلام تام لذلك[1]

فلقد أودع المكسيكيين تجربة خاصة بهم، حيث لجأ الفنانين في المكسيك لبناء لغة فنية تتناسب مع مفاهيم الجماهير الثائرة وتعكس قيمهم ومطالبهم التي يمليها الشعب في التعبير عن الثورة والرغبة في الحصول على الحرية والإستقلال ويظهر ذلك في إبداعات (دبيحو ريفيرا) الفنان المكسيكي الذي يصفه فيشر بقوله: "أنه فنان سجلت كثير من لوحاته الحائطية تاريخ ومشكلات المكسيك"[2].

فلقد أودع الفنان التشكيلي في أعماله عير التاريخ معاناته المحملة بالعذاب الذي يمرق الإنسانية، لذا فهو يعزف على وتر حساس يمس قضية من أهم القضايا التي يعيشها العالم منذ الأزل، فهو يتأثر فتتولد فيه شحنات تتجمع لترتد في شكل أعمال فنية ناتجة عن انفعالات منظمة بلغة الفن يشارك فيها ضمن المجتمع الذي يعيش فيه. كما هو معلوم فإن الفن التشكيلي يعد واحد من أبرز الفنون المعبرة عن القضايا الإجتماعية في المجتمع تعبير عنها من خلال إجمالي الأعمال الفنية التي يقوم برسمها فناني كل المجتمع، وبالتالي فإن إغفال قضايا المجتمع وعدم الإلمام بها تزيد من صعوبة فهم هذه الأعمال الفنية، ووفقا لعدد من الخبلاء فقد أشاروا إلى أنه خلال العقود الماضية كان الفن انعكاسا للحياة وبالتالي كان مرتبطا بشكل وثيق بالقضايا الإجتماعية داخل كل مجتمع، وهذا ما زاد من تمسك عدد كبير من الأشخاص بهذا الفن، ليس مجرد هوايته أو الإطلاع على أعماله بل الوصول إلى درجة إتقانه بشكل مميز، جعلهم يبدعون في التعبير عن قضايا المجتمع"[3].

إن إنطلاقة العمل الفني التشكيلي في الوطن العربي بدأت عندما تفاعل الفنان مع قضاياه واتسعت نظرته بحيث أصبحت شاملة للتغييرات والأحداث من حوله، فقد مارس تجارب فنية ذات قيم تشكيلية عالية نتجت عن معاناة صادقة عايشها من خلال قضاياه المرتبطة بمجتمعه،

[1] حنان بنت محمد عبد الحميد حجار ،نفس المرجع السابق، ص51

[2] حنان بنت محمد عبد الحميد حجار، نفس المرجع السابق، ،ص 20 ، 55 ، 57.

[3] محمد محمد كذلك، عالم الفن التشكيلي، الكاتب والباحث في العلوم ومقارنة الأديان،2018 ، ص4.

وكيان أمته متزامنا بذلك بدايات نشأة الحركة الفنية التشكيلية في العالم العربي وكانت هناك دعوة للنضال ضد مظاهر الظلم[1]، وعند الحديث عن دور الفنان التشكيلي العربي تظهر:

أ/ الجزائر: لقد شارك الشعب الجزائري في الثورة التحريرية بكل ما حملت قريحته وكانت الكلمة مدوية في الكثير من مجالات الفن الهادف في تلك الفترة، من أجل رفع الروح الوطنية، وإيقاظ الهمم وكذا الدعوة إلى الإستقلال، فكانت بذلك منابر صداحة هزت كل أركان العالم وأسمعت من به صمم، كما وضع الكثير من الفنانين العرب مواهبهم في خدمة القضية الوطنية، فلم يكن ذلك من واجب الفنانين الجزائريين فقط، بل يشهد التاريخ أن الكثير من النجوم العرب حملوا على عاتقهم رسالة الفن الإنسانية التي تساند الشعوب التي تئن تحت ويلات الإستعمار.

قام الشعب الجزائري بعدة ثورات طوال فترة الإحتلال فكان لها صوتا حقيقيا في العالم ولم تتح ظروف الحرب مجالا لأن تأخذ أشكال الإبداع الفني كالفنون التشكيلية، على الرغم من المشاكل المعاشة أيام الإحتلال، إلا أنه كانت جماعة من المثقفين يعبرون عن رفضهم عن الواقع المفروض على شعبهم فقاموا بانتفاضة عبروا عنها بواسطة أعمالهم في المجالات الفكرية والفنية فقد برز رجال سلاحهم الريشة والقلم والكلمة المعبرة لتحقيق النصر المظفر، وإسماع صوت الجزائر التي كانت تناضل من أجل استقلالها عبر كافة أنحاء العالم. فهؤلاء الفنانين قد جعلوا من الفنون التشكيلية وسائل للتعبير، عن آلام الشعب من أجل المساهمة لفعالية في ايقاظ الضمائر، حدث الإنسجام بين الشعب والفنانين الذين اتخذوا الوطنية شعارا لأعمالهم الفنية التي عبرت عن الظروف آنذاك وتوحيد الصفوف تمهيدا للعمل التحرري ونذكر منهم: محمد ديب، محمد خدة، امحمد اسياخام، محمد راسم شكري مصلي وآخرون فضحوا بأعمالهم فضاعة الإستعمار من أجل حمل الشعب وقيادته إلى المعركة النهائية. فقد كان الفنان محمد راسم خير مثال للفنانين الثائرين ضد الإحتلال فرض أسلوبه المتمثل في إحياء فن المنمنمات الجزائرية ودعم هذا التوجه نحو الفن التصغيري باعتباره الأسلوب الذي يشير إلى الملامح العربية الإسلامية في الفن واكتسب عمله الفني وجهين الأول جمالي والثاني تاريخي، فكل أعماله تقريبا احتوت مواضيع تاريخية كالمقاومات والمعارك وشخصيات من المقاومة النضالية مثل: (لوحة الأمير عبد القادر) ويتبعها بكتابات خطية في ركن من اللوحة متخفية تدعو إل الجهاد كقوله تعالى: (إنا فتحنا لك فتحا مبينا) وكذلك أقوال أخرى(الحرية ثمرة الصبر والثبات والشجاعة) باعتبارها شفرات يفهمها عامة الشعب[2].

ب/مصر: تبقى مصر على مرّ العصور أم الدنيا وحضارتها العريقة أبهرت "نابليون بونابارت " الذي أثر الذاكرة الفرنسية بتراث إنساني فريد، كما تأثر الحكام المصريون

[1] حنان بنت محمد عبد الحميد حجار، نفس المرجع السابق، ص 25 26 ،

[2] عبد الصدوق ابراهيم، طالب الدكتوراه، الفكر الثوري في الفن التشكيلي الجزائري، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان ص55، 56، 57.

بالغرب فلعبت الجمعيات دورا كبيرا في التعريف بالتيارات الفنية. وكان من أشهرها (جمعية الفنون الجميلة 1923) ومن مؤسسيها "المثال محمد المختار"(1891-1934) رائد النحت العربي الحديث بلا منازع والرسام" راغب عياد " (1892-1982) كان "يوسف كمال" (1891 -1971) أول رئيسا لها، وتضل مصر رائدة سباقة وفنانوها أعلام بارزين في الوطن العربي.

ج/**لبنان:** عرفت لبنان الفن بمفهومه الحديث في أواخر القرن السادس عشر عن طريق الفنانين الكنيسيين ويعتبر الفنان "داود القرم" (1884-1930) الرائد الأول في الفن التشكيلي اللبناني الحديث، درس الفن في ايطاليا ثم أصبح رساما للوجوه، كما عاصر الفنان "حبيب سرور" الذي درس في روما (1870) وتأثر بعصر النهضة في سنة 1934م تأسست الأكاديمية للفنون الجميلة وقد أصبحت لبنان قبلة الفن التشكيلي العربي المعاصر بداية من الستينات.[1]

د/العراق: نشأ الفن الحديث مع حافظ عصام (1886م) وكان أول من امتهن الفن بعد العودة من الدراسة في باريس، ثم سافر العديد من الفنانين العراقيين إلى أوروبا للالتحاق بمدارس الفنون الجميلة ولعبوا دورا حاسما في تنشيط الحياة التشكيلية منذ افتتاح معهد الفنون الجميلة (1939م)

وبحلول البواكير الأولى للعقد الثلاثيني بدأت البوادر الأولى لظهور المبدع العراقي في فني الرسم والنحت على حد سواء، حيث ولد العديد من الفنانين التشكيليين الذين أصبحوا فيما بعد يشكلون قوة جديدة أساسية في حركة الفن المعاصر، فقد بدا المثقف العراقي يلمس حاجة المجتمع العراقي المثقل بهموم الحروف والاحتلال إلى الاطلاع على الفنون وإدخالها حيز الثقافة بشكل فعلي، ففي بداية الثلاثينيات قامت وزارة المعارض العراقية بإرسال البعثات الأولى من الفنانين العراقيين كبشائر أولى لليقظة الفنية العراقية المعاصرة، لتبدأ طلائع الفنانين بالسفر إلى أوروبا للدراسة الفن، وكان في مقدمة هؤلاء "أكرم شكري" الذي أوفد إلى انجلترا عام 1931م.[2]

ه/سوريا: عم التجربة التشكيلية السورية اتجاهات في التعبير التشخيصي، حيث وجدت تربة خصبة ازدهرت فيها. ففرضت الحركة التشكيلية السورية نفسها إثر رجوع الطلبة الأوائل الذين درسوا الفن في ايطاليا عام 1938م، وكان من بينهم "محمود جلال" و"سهيل الاحدب" ثم تلاهم العائدون من القاهرة في الأربعينيات وهم الذين سعوا لإنشاء كلية الفنون الجميلة سنة 1959م ومن رواد هذه الفترة "عبد الوهاب أبو السعود" (1895-1951) الذي درس

[1] حاشم الحاج، بعافو إبراهيم، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في الفنون التشكيلية ،الموسومة بعنوان (دولر الفن التشكيلي العربي في إبراز القضية الفلسطينية إسماعيل شموط "نموذجا"، كلية الآداب و اللغات، قسم الفنون ،تخصص دراسات الفنون التشكيلية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2016-2017،ص7-8.

[2] حاشم الحاج، بعافو إبراهيم، نفس المرجع السابق، ص9.

في باريس وأسهم كثيرا في تنشيط الحياة الفنية في سوريا وقد اجتهدوا في تمثيل المدارس الغربية بأسلوب متميز فسح فضاء واسع للواقعية والتراث السوري الأصيل.[1]

و/المغرب: يرجع تاريخ نشأة الحركة التشكيلية المغربية إلى بدايات العقد الثالث من القرن الماضي، حيث(برزت مواهب فطرية أطلق عليها النقاد المغربيون ب"العفويين" من أمثال أحمد الرباطي ومشماشة وبن علال وأحمد الإدريسي والورديمي ومحمد السرغيني وغيرهم)، ولم تتم أية عملية لتوثيق هذه النتاجات الفنية التي وجدت لها سوقا رانجا في فرنسا في فترة الاحتلال الفرنسي للبلاد، الأمر الذي حقق لها شهرة سياحية حيث عرضت العديد من أعمال هؤلاء في كاليريات فنية في كل من باريس ونيويورك باعتبارها يعكس بعضها أساليب إستشراقية محلية تقليدية تحاكي الأساليب الأوروبية الإستشراقية، والآخر تحمل صيغ عفوية بدائية فطرية، مرتبطة بالحياة الشعبية، و نالت تشجيع من قبل الجاليات الاجنبية التي كانت تقتني هذه النتاجات.

ز/تونس: على الرغم من أن ولادة الفن في بلد عربي واحد ربما لحتها ولادات أخرى في بلدان عربية، فإن مسالك التطورات التي خاضها الفنانون في كل مكان في البلدان العربية كانت نتيجة الاحتكاك مع الوافد الغريب ونتيجة الاتصالات الحضارية والثقافية مع عدد من بلدان أوروبا وبالذات فرنسا وإيطاليا وإنكلترا. ظهرت (الحركة التشكيلية التونسية في القرن التاسع عشر لتبرز كواجهة للتعبير، مع أنها شكلت تواصلا مع التجارب الفنية البدائية والفطرية، إلا أن التعبير التشخيصي حل محل التعبير التقليدي المنحصر في الزخرفة الإسلامية، كان تحت تأثير رسامين لجانب استخدموا قوالب كلاسيكية استشراقية. وكانت أول مدرسة للفنون قد (تأسست سنة 1925م والتي تخرج منها نخبة من الرسامين والنحاتين واعطت نفسا للبحث عن الإبداع ضمن الاطر الواقعية التسجيلية ومحاكاة الطبيعة المبنية على الملاحظة الدقيقة للرسام).[2]

ح/ليبيا: إذا أردنا أن نتبع مسيرة الحركة التشكيلية في ليبيا، فلا بد أن نتوقف لإلقاء نظرة ولو موجزة على الأحداث التاريخية التي مر بها هذا البلد، ولنبدأ بمطلع القرن الحالي حيث كانت ليبيا ضمن المطالع الاستعمارية التي تقاسمت العالم وكانت إيطاليا قد وضعت عينها على هذا البلد حتى يكون شاطئا رابعا لها ومن المعلوم أن الحياة التشكيلية لا توجد إلا في كنف الاستقرار لهذا فإن إنسان تلك الفترة لم يقم بأي نشاط ثقافي يذكر، حيث سيطر الايطاليون على مدرسة الفنون، في تلك الفترة تأثر بعض الفنانين لتشكيليين بتلك الأشكال والمعطيات والأساليب وكان من الذين تأثروا بذلك المرحوم "المهدي الشريف" و"أبو القاسم فروح" ثم

[1] موسى الخميسي، الزيادة في الفن التشكيلي العربي "العراق نموذجا"، رسالة ماجستير، في الفنون التشكيلية، مجلس كلية الآداب والتربية، الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك، 2009م،ص55.

[2] نفس المرجع السابق، ص 64.

خرج جيل أخر خصوصا بعد فتح المدارس الثانوية العربية وأسسوا نادي الرسامين سنة 1960م، على يد هواة ومحبي الفن وأسس الفنان "على السعيد" قسم الفنون التشكيلية بمدينة طرابلس وأسهم في تخرج العديد من الفنانين.

ط/السعودية: بدأ الفن التشكيلي في السعودية بجهود شخصية سنة 1957م حيث كان الفنانون قد رسموا لأنفسهم هذا التوجه الذي لم يكن يخلوا من المغامرة ، حيث انطلقوا منذ ستينات القرن الماضي لدراسة الفنون التشكيلية في دول أوروبية وعربية.[1]

[1] حاشم محمد، بعافو إبراهيم، نفس المرجع السابق، ص 11-12.

الفن و حقوق الإنسان: على رغم من أن تلقى الفنون يعد حقا أصيلا من حقوق الإنسان إلا أن الحديث فيها يكاد يكون محدودا للغاية.... فالفن ظاهرة إجتماعية يتحتم وضعها في إطار علاقتها بالتغييرات على مستوى العلاقات الإقتصادية والإجتماعية وأيضا الجمهور المتلقي الذي من حقه تلقى المعارف والخبرات، من خلال قوالب فنية متعددة تعمل على طرح الحلول... ويأتي هذا العدد الهام ليطرح العديد من المجالات الفنية التي تتصل مباشرة بالظاهرة الإبداعية ليرسم لنا خطوطا توضح المسارات المختلفة لكل حالة على حدة، وتتطرق الدكتورة "الشيماء ابراهيم" إلى قضية تتعلق ب"الفن التشكيلي وحقوق الإنسان"، وتؤكد على أن الفن يساهم في تهذيب الذوق العام، ويقوم بتقريب وجهات النظر بين الشعوب... ويساعد على خفض السلوك العدواني ومحاربة الفساد ... وأكدت على الارتباط الوثيق بين ازدهار الفنون في إطار مناخ في الحرية .

يقول "منير توما" ترتبط الفنون عامة وحقوق الإنسان بصفة خاصة ارتباطا وثيقا وتحتاج إلى بعضها البعض،ولا يمكن للفن أن يزهر إلا في جو من التحرر من الخوف والعنف والقمع وبالتالي تقدم المجتمعات الديمقراطية القائمة على حقوق الإنسان أفضل إطار مؤسسي يمكن للفنون أن تزدهر فيه وتتم حماية الفنانين من القمع والإضطهاد، وفي الوقت نفسه تعد اللغة العالمية للفنون التي تجذب البشر وتمكنهم في جميع أنحاء العالم أكثر من أي وسيلة إتصال أخرى.[1]

الفن التشكيلي والفقر: بدأ تناول الفقر فنيا كقضة إنسانية في الثورة الحداثية في القرن التاسع عشر، وعرض الفنانون في أعمالهم تأثير الوضع الإقتصادي على صحة للفقراء كانت اللوحات التي تناولت الفقر سجلا للذاكرة الإنسانية في خصم ثورة الوفرة والرفاء حيث مجد (فيكور هوغو) الفقراء والبائسين، يشير إينيك إلى أن الفنانة (كاشي كولفيتز) كرست وقتها وموهبتها لرسم الجانب المظلم من الحياة خلال الحربين العالميتين الأولى والثانية، إذ الفقر والألم والحزن والمعاناة والموت جزءا من الحالة الإنسانية التي تولدت بفعل الاضطرابات السياسية والإجتماعية. ويعتبر الفقر من أكبر التحديات التي تواجه المشكل الإنساني وتفاقمت مشكلة الفقر في كافة المجالات فقد تعدت هذه المشكلة حدودها لتصل لقدرات الحياة كلها. ويظهر واضحا في مأكل الإنسان وملبسه ومأواه وسلوكه وانفعالاته ومستواه وثقافته ومايرافقه من مرض وسوء التغذية، لذلك جاءت اهتمامات بعض الفنانين في العالم العربي دفاعا عن حياة الفقراء وحقوقهم، فقد استدرج الفنانين ضحايا البؤس والتشرد والتسول والألم وحياة المتسكعين، كان ذلك من أولويات السلطة والفن.

[1] نسرين بغدادي، أستاذة باالمركز القومي للبحوث الإجتماعية و الجنائية، دراسات بحقوق الإنسان.

الفن وقضايا المرأة: تعامل الفن مع قضايا المرأة كاستلاب حقوقها وتغييب دورها إجتماعيا، فرغم أهميتها، تعرضت المرأة العربية للكثير من أشكال وصنوف المعاناة، وهو ما أدى إلى دعوات مناهضة لتهميش دورها واستيلاب حقوقها، إذ شهدت الساحة الثقافية من يهتم بقضايا المرأة والدفاع عن حقوقها وحمايتها وصون حريتها والدعوة لإنفتاحها وأثيرت القضايا التي تختص بالمرأة، كالحرية وحق التعبير والمساواة في العالم العربي وبدأت التجارب الفنية العربية تلامس التأثيرات الغربية في قضاياه، وهو ما أدى إلى متغيرات في متناول المرأة من حيث الصيغ البنائية والمدلولات الإجتماعية التقليدية، تقول الفنانة اللبنانية أحلام عباس: "شاركت في تجسيد لوحات تدعم إقرار وتطبيق قانون حماية المرأة وزوجة مثقفة، وأظهرت المعاناة التي تشعر بها من خلال العنف الذي تتعرض له بكثرة، إن كان من خلال فرد أو مجتمع لايطبق الدين الذي وجد من خلال الإنسانية، بل تسلب حقوقها وتعنفها[1].

[1]عبد الله، بلال شرلدقة، دراسات العلوم الإنسانية والإجتماعية، المجلد 48، العدد3، ملحق1، 2021 ص 3063.

الفصــل الثانـي

ـالقضية الفلسطينية في المخيال الفنـي

المبحث الأول: الفن التشكيلي الفلسطيني.

المبحث الثاني: أشكال التعبير الفني عن القضية الفلسطينية.

المبحث الثالث: أثر الفن في ترسيخ القضية.

أصل فلسطين وعرويتها: سميت فلسطين منذ أقدم العصور باسم أرض كنعان نسبة إلى أول شعب استقر فيها حوالي 3000 قبل الميلاد، والكنعانيون هم شعب عربي سامي هاجر من الجزيرة العربية و سكن بلاد الشام، وقد تعرض الكنعانيون العرب لغزوات خارجية كثيرة بحكم أهمية موقع بلادهم وجنوبها الغربي (أي فلسطين) من جهة وخصوبة أرضها ووفرة خيراتها و غناها من جهة ثانية.

أما الفلسطينيون فهم شعب بحري هاجر من غرب تركيا(آسيا الصغرى) ومن جزر بحر ايجيه حوالي أواخر القرن12 و أوائل القرن 11 قبل الميلاد إلى سواحل بلاد الشام واستقروا أخيرا على ساحل فلسطين الجنوبي، وبنوا خمس ممالك و مدن وهي:غزة عسقلان، أسدو، جت، عقرون ..... وفي سنة 750 قبل الميلاد ورد اسم (بلست) أي الفلسطينيون باللغة العربية ثم ورد اسم بلادهم (فلستيا) بعد ذلك، كذلك ورد اسم (أرض الفلسطين) في العهد القديم، وفي عهد هيرو دوت وبعدها ظهر اسم (بالستين) أو سوريا الفلسطينية الذي كان يطلق على الجزء الساحلي والداخلي من فلسطين الحالية حتى الصحراء العربية[1].

وحقيقة العرب بموطنهم فلسطين أنهم الأصلاء، حقيقة لاغبار عليها ولا لبس فيها وهذا ما يؤكده حتى غير العرب من الباحثين في أصول وتاريخ القدس."وأما اليهود فلم تكن لهم فلسطين وطنا قط وإن استوطنوها غصبا، وحكموا فيها فترة زمنية محدودة في رقعة صغيرة ضيقة، ولم يكن اليهود غير عابري سبيل وفدوا اليها ثم رحلوا عنها، وتشتتوا في الأقطار فممن بينهم الغربيين القائلين بهذا على سبيل المثال:" الدكتورة فرنسيس اميلي عضو الجمعية الملكية البريطانية في بحثها لظاهرة استمرار الجنس العربي في القدس وفلسطين:(غن العرب لا اليهود هم أصحاب تلك الصلة التاريخية الثابتة المستمرة غير المنقطعة)[2].

موقع فلسطين الجغرافي: لقد عرفت فلسطين على مر التاريخ عدة غزوات، وهذا بسبب أهمية موقعها الذي يربط بين ثلاث قارات: آسيا، أوروبا، وإفريقيا بالإضافة إلى كونها مهبط الأديان السماوية، مما جعل مساحتها الجغرافية تضيق وتتسع على مر الأزمنة، كما هو مبين في هذا القول: "ولم يتحدد شكل فلسطين وحدودها الجغرافية المتعارف عليها هذا إلا أيام الإحتلال البريطاني لفلسطين(1923-1920)، وقد كان تحديد أرض فلسطين يضيق ويتسع بإختلاف العصور المتعاقبة عليها غير أنها ظلت جزء تاريخيا من بلاد الشام"[3].

الحدود الحالية لفلسطين: تبلغ مساحة فلسطين 27027كم منها حوالي 704كم مغمور بالمياه يشمل بحيرة طبرية والحولة ونصف مساحة البحر الميت وقد تعرض قسم كبير منه

[1] ياسيدي احميده، اسهامات الفن التشكيلي لإبراز القضية الفلسطينية، مذكرة انيل شهادة الماستر في الفنون التشكيلية كلية الآداب و اللغات الأجنبية، قسم الفنون، تخصص دراسات في الفنون التشكيلية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان 2016/1015، ص4 .

[2] باسيدي احميذه، نفس المرجع السابق، ص5 .

[3] باسيدي احميده ،نفس المرجع السابق ، ص 9 .

لجفاف مثل بحيرة الحولة، والمنطقة التي جفت كليا جنوب لسان البحر الميت عام 1986م، وقد سيطرت إسرائيل عام1948م على حوالي 21000كم من مجموع مساحة فلسطين، وأعادت احتلال الباقي المتمثل في الضفة الغربية(5600كم) وقطاع غزة (365كم) عام 1967م.

وبعد توقيع اتفاقية أوسلو عام 1993م بين منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل تم تسليم مناطق صغيرة ومنعزلة بعضها عن بعض من الضفة الغربية وحوالي 60% من قطاع غزة إلى السلطة الفلسطينية، إن مسيرة التسوية بين الفلسطينيين وإسرائيل _ على الرغم من صعوبتها الشديدة _ مازالت مستمرة، ويبدو أنها عاجلا أم آجلا إلى تشكيل دولة فلسطينية مستقلة ولو على جزء من أرض فلسطين التاريخية، يحد فلسطين من الغرب البحر المتوسط بساحل طوله 224كم، ويحدها من الشمال الشرقي سوريا بحدود طولها 70 كم، ومن الشمال لبنان بحدود طولها 79 كم، وفي أقصى الجنوب على الرأس الشمالي لخليج العقبة يبلغ طول الساحل الفلسطيني 10 كم، أما من الجنوب الغربي فتحدها صحراء سيناء المصرية بطول 240 كم، وتمتد هذه الحدود فيما بين طابا على العقبة ومدينة رفح على البحر المتوسط، أما من الشرق فيحدها نهر الأردن والبحر الميت ووادي عربة حتى خليج العقبة، وهذه الحدود الأردنية الفلسطينية هي أطول الحدود حيث يبلغ طولها 361كم، وبصفة عامة فإن الحدود الفلسطينية البرية والبحرية هي حدود طويلة مقارنة مع صغر مساحة فلسطين، حيث يبلغ مجموع طولها 984كم والسبب طول هذه الحدود هو شكل فلسطين الطولي وقلة عرضها. فطول فلسطين من أقصى الشمال على أقصى الجنوب 430كم، أما عرضها من الشرق على الغرب فيزداد كلما اتجهنا جنوب ففي المنطقة الشمالية يتراوح العرض بين70-50كم، وأما أقصى عرض لها فيمثله خط عرض 4321مدينة غزة–البحر الميت حيث يصل إلى 117كم، وأما أصبع الجليل فهو مستطيل الشكل حيث يبلغ طوله 22كم وعرضه14كم[1].

<u>مكانة فلسطين والقدس عند المسلمين و العرب:</u> يرجع اهتمام المسلمين الشديد بالقدس إلى أنها مسرى رسول الله "صلى الله عليه وسلم "يقول من قائل في كتابه الكريم:(سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا وهو السميع العليم) سورة الإسراء آية (1).

وقد عاش الفلسطينيون في بلادهم عبر العصور التاريخية وحافظوا على عروبتها وتظل القدس رمزا عند المسلمين تعني لهم المسجد الثالث الذي تشد إليه الرحال ويتآخى في القدس المسلم مع المسيحي ليعيش الجميع آمن في ظل الإسلام، ويمضي التاريخ وتأتي الجيوش الصليبية، لتدق أبواب القدس عازية مغتصبة ترفع لراية الظلم بين السكان وتنتزع الأمان لفترة تقارب المائة عام ذاق فيها السكان المسلمون والنصارى ألوانا من المآسي إلى أن أتجه

[1] باسيدي احميده، نفس المرجع السابق 10، 11.

الفاتح صلاح الدين الأيوبي محررا القدس من الصليبيين في معركة "حطين" الشهيرة رافعا راية الإسلام عالية خفاقة، واستمر الحكم الإسلامي مؤاخيا بين الأفراد من جميع الديانات السماوية، ثم جاءت الدولة العثمانية وخضعت فلسطين في هذه الفترة للعثمانيين وسيادتهم وأثناء ذلك بدأت التجمعات اليهودية تنشط من جديد في محاولة لإسترداد القدس، مستغلة توسع الدولة العثمانية وضعف بعض حكامها، وبدأت أول محاولات اليهود للحصول على امتيازات في فلسطين وقاموا بتدبير المؤامرات التي أوضحها علوان بقوله: "حاول العثمانيون في البدء التصدي لليهود وعندها حاول الصهاينة التزلف للسلطان "عبد الحميد" وشراء أراضي فلسطين بالثمن الذي يريد فرفض بشدة وأكد على ذلك بقوله الشهير" إن هذه الأراضي قد امتلكها المسلمون بالدماء وهي لإتباع إلا بنفس الثمن "[1].

كما أن سيدنا موسى عليه وعلى نبينا السلام أمر قومه بالدخول إلى هذه الأرض إلى بيت المقدس وهي الأرض المباركة وهو ما نص عليه حكاية عنه في قوله تبارك وتعالى: (ياقوم ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم ولا ترتدوا على أدباركم فتنقلبوا خاسرين) 21. ومما لاشك فيه ولاريب أن الله تعالى جعل على أرض فلسطين أشرف دور العبادة بعد المسجد الحرام، متمثلا في المسجد الأقصى أولى القبلتين وثالث المساجد مكانة في الإسلام، الذي لاتشد الرحال إلا إليهم كما جاء في الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "لا تشد الرحال إلا ثلاثة مساجد: المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الأقصى "، إن التاريخ على مرّ العصور والأزمنة يشهد بما قدمه المسلمون من بذل النفس و النفيس في سبيل تحرير القدس، ولقد دافع المسلمون على أرض فلسطين أيما دفاعا وكانت مهمتهم الأولى هي تحريرها ونشر الإسلام دين البشرية جمعاء على أرضها، فكان هذا دأبهم منذ أن بعث الرسول صلى الله عليه وسلم إلى هرقل ملك الروم وإلى ملوك عصره يدعوهم إلى الدخول في الإسلام، ومن بعد جاء خليفة المسلمين الأول أبي بكر الصديق رضي الله عنه حيث "بدأت الحرب الواسعة يقود المسلمين خالد بن سعيد، وكان أمر الخليفة الأعظم: (أقدم ولا تحجم واستنصر الله). وانطلق كالصاعقة إلى فلسطين العربية، وتراجع الروم تاركين خط الدفاع لعرب الشمال وفلسطين"[2].

1/**<u>الفن التشكيلي الفلسطيني:</u>** الفن التشكيلي الفلسطيني هو بحر عميق كلما أبحرت فيه وجدت كنوزا لا تعد ولا تحصى تفتح أبوابا لعوالم من تاريخ فلسطين ونضالها. فن رسم بأنامل تعشق فلسطينيتها وبعثت رسالة إلى العالم والأمة تصرخ نحن صامدون على هذه الأرض صمود الزيتون والرعد.

[1] حنان بنت محمد عبد الحميد حجار ، نفس المرجع السابق ، ص 34 ،35 .
[2] باسيدي احميده، نفس المرجع السابق، ص 12 ،

أنبتت هذه الأرض الطاهرة مواهب جسدت معاناة الشعب الفلسطيني وآهاته من ويلات الإحتلال، فنانون حفروا بألوانهم لتكون رمزا يخلده التاريخ، فالمبدعون الفلسطينيون كانوا وظلوا أبناء بيئتهم فكثيرا ما عرفناه من العادات الفلسطينية كانت عن طريقهم ومن خلال لوحاتهم التي جسدت الحياة اليومية لتلك العادات وحياة المدن والمخيمات والشتات، تميز الشعب الفلسطيني بمعاناته الفريدة فأولا لم يبقي وطنا محتل إلا الوطن الفلسطيني ومعاناة الإحتلال في الوقت الحاضر إلا في فلسطين ومنذ اغتصاب الأرض عرف العالم كله وسمع بأساليب مبتكرة في الدفاع عن الوطن الفلسطيني وبرغم كل هذا فإن هذا الشعب الصامد الذي ظلمه العالم اجتهد بالحفاظ على انتمائه ومدلولات هويته وكان الفنانون كجزء من هذا الشعب ورغم معاناتهم فإنهم اجتهدوا في البحث عن رموز وطنهم رغم النكبات المتتالية كان لهم حلم العودة فصمدوا وقاموا وعبروا بأساليب فنية متعددة[1].

مما لا شك فيه بأن الفن التشكيلي يمثل منهل ابتكار إنساني متفرد الوجود والصيرورة، لا يجاريه فن آخر في المعمورة في خصوصية مواضيعه وتشعب مسارب قضيته السياسية والإجتماعية والإنسانية المعاشة وحالة استثناء في ميادين السرد البصري (الفن التشكيلي) سواء من حيث عمارته التصويرية وذاكرة مكانه البصرية، وحصاد المخيلة والواقع المعاش، وما تشمل من حفريات المعاني والمعرفة. ويرسم أفاقا واسعة لتضاريس جغرافية جديدة وآليات سرده البصري والتقني في مختلف لوحات الإبتكار الإبداعية المتاحة شكلا ومضمونا وفلسفة فن وجمال وتقنيات. تختصر قرنا من الصراع والدماء والجرحى والمعتقلين والشهداء بوسائط وأدوات تعبيرية بسيطة وهادفة باعتبارها فنا يكرس حالة من التوافق الإيديولوجي لمعابر السياسة والمقاومة والتراث، والمطابقة اللافتة مابين مختلف المشهد الحياتي الوجودي اليومي لكافة شرائح الشعب العربي الفلسطيني داخل فلسطين وخارجها، ونبضا ثقافيا حافلا بالرموز والدلالات، ولمسة حضارية وكفاحية لا يمكن تجاهلها في مساحة الإبداع الفلسطيني الواسعة الطيف، أفسح الفن التشكيلي الفلسطيني المجال لبروز ملامح إبتكارية منوعة ومبشرة بولادة خصوصية فنية تشكيلية، تمكن المتلقي من معايشة بصرية وفهم مضامينه بسهولة ويسر، كفن معبر عن واقع شعب مجهول بين المعاناة والكفاح والصمود الإنساني والأمل متعددة الصور والأشكال، يقدمها الفنانون التشكيليون العرب الموزعون عبر المجرة في أثواب بصرية وتقنية حافلة بفقه المعاني والمحتوى الموضوعي وطرائق السرد جعلت من فنهم حالة خاصة ومتميزة في الخارطة السياسية منذ أكثر من نصف قرن من الزمن قدمها الفنانون

[1] مقال كلاود، يندرج ضمن مشروع التخرج دبلوم التراث الفلسطيني، نشر في 18 أفريل 2020 وآخر تعديل بتاريخ 30 سبتمبر 2022 .

التشكيليون العرب الموزعون عبر المجرة في أثواب بصرية وتقنية حافلة بفقه المعاني والمحتوى الموضوعي وطرائق السرد جعلت من فنهم حالة خاصة ومتميزة في الخارطة السياسية منذ أكثر من نصف قرن من الزمن .

لقد وظف الفنانون الموروث الفلسطيني وهو ما يعرف بالعادات والتقاليد وتشمل طريقة العيش وفرحات هذا الشعب وأحزانه وحياة القرى والمدن، كلها دخلت واستخدمت من قبل الفنانين الفلسطينيين في لوحاتهم لإظهار هذا الموروث الغني، من الفنانين الذين خلدوا اسمهم وقدموا لنا هذا التوثيق الفنان إسماعيل شموط فنان تشكيلي فلسطيني يعتبر من رواد عصر النكبة وذاق مرارة اللجوء حيث أنه يعتبر مؤسس حركة الفن التشكيلي الفلسطيني، كان ملتزما واقعيا استعمل الرمزية وتغيرات القضية الفلسطينية ونضالها التي فرضت عليه طريقة عمله، وكثيرا ما صور الفنان اسماعيل حزن وفرح ونضال الفلسطيني كان العالم يقرأ في لوحاته قضية فلسطين كاملة[1].

أ/ نشأة الحركة الفنية التشكيلية في فلسطين: لا شك أن الفن التشكيلي بمفهومه العام في فلسطين تأخر مقارنة بغيره من الدول العربية الأخرى وذلك نتيجة للظروف التي مرت بها فلسطين جراء الإحتلال الصهيوني واستيطان اليهود المدعومين من قبل بريطانيا تحقيقا لوعد بلفور، ونتيجة لذلك قام الشعب الفلسطيني بثورات متلاحقة ضد المؤامرة الصهيونية منذ عام 1919م، وحتى عام 1948م ولا تزال له خطوط الفن الفلسطيني حيث لم يتاح إلا مجالا ضيقا لبعض المواهب الفلسطينية التي شقت طريقها وسط ذلك الصراع الدموي اليومي.

وكان من أوائل الفنانين التشكيليين الفلسطينيين الفنان(جمال بدران) الذي كان أول فلسطيني يدرس في القاهرة حيث تخرج من مدرسة الفنون والزخارف لدراسة الخط عام 1927م، ولا تزال له خطوط كوفية وزخارف عربية على محراب صلاح الدين في المسجد الأقصى، وكان الفنان(عبد الرزاق بدران) الذي تخرج من مدرسة الفنون التطبيقية بالجيزة قد قدم لزعماء فلسطين عند عودتهم من منفى "سيشل" بعد أحداث الثورة عام 1936 بالقاهرة لوحة تذكارية حملت في معانيها الثورة ولكنه أيضا كان ميولا إلى الزخارف الشرقية والرسم الرمزي التجاري.

كان 1936 هو العام الذي بدأت فيه الثورة الفلسطينية وكان لها أثر على عدد محدود من الفنانين الذين شكلوا البدايات الأولى ووقد كان (داود زلاطيمو) من أوائل المصورين في فلسطين وقد تعلم الرسم كهاو من صديقه(توفيق جوهرية) ثم عمل مدرسا للرسم والأشغال اليدوية منذ عام 1920 وكان يرسم لوحاته في أوقات فراغه وكانت معظم موضوعاته مستوحاة من البطولات الشعبية وكانت لوحاته تزين مدرسة اللّد في الأربعينات، كما رسم

[1] مقال كلاود ، يندرج ضمن مشروع التخرج دبلوم التراث الفلسطيني ، نشر في 18 أفريل 2020 ، وآخر تعديل بتاريخ 30 سبتمبر 2022 .

الطبيعة مباشرة ومنها لوحة قبة الصخرة، ومن بين الأوائل الذين مارسوا رسم اللوحة الناقد الفني والشاعر (جبرا إبراهيم جبرا) فجاءت لوحاته محملة في محتواها بقصائد تكتشف حقيقة شاعريته وقد مارس الرسم كهاو وليس كمحترف هو وصديقه المحامي (روبير ملكي)، وقد اتجه معظم الفنانين في فلسطين إلى إنتاج الفنون التطبيقية قي تلك الفترة باعتبارها مصدر عيش لخم ولم يهتموا بالرسم والتصوير الذي يتطلب توفر خامات غالية الثمن كان من الصعب توفرها في تلك الفترة[1].

كما كانت الفنانة(فاطمة المحب) أول فتاة فلسطينية تسافر لدراسة الفن خارج فلسطين وقد بدأت الرسم كهواية فرسمت لوحة للملك أرسلتها في رسالة فيها تتمنى فيها دراسة الفن في القاهرة فاستجاب لها الملك وقد تخرت في القاهرة عام 1942 وعادت لتعمل في مجال تدريس التربية الفنية، لقد كان الفنان الفلسطيني في تلك الفترة أسير الظروف السياسية، ثم جاءت نكبة عام 1948 فهزت الضمير الإنساني وفجرت طاقات التعبير الكامن عند الفنان الفلسطيني لتصور مأساته .

المرحلة الأولى للفن التشكيلي الفلسطيني:يقول الجودي(1998): "تمكن الفنان الفلسطيني خلال العشرين سنة الأخيرة منذ النكبة وحتى أوائل الستينيات وهو عصر الحركة الفنية الفلسطينية، أن يخطو خطوات واسعة ويلحق بركب الحركة الفنية العربية وأن يشارك في أنشطتها على الرغم من أن ظروفه لا تزال صعبة، وقد كان هناك من العوامل وإن كان بعضها سلبيا إلا أنها ساعدت الفنان الفلسطيني على النمو سريعا ليلحق بركب الحركة الفنية العربية وهي :

- تشتت أبناء هذا الشعب في عدد من الأقطار العربية، جعل الفن الفلسطيني على مسار مباشر مع الحركة الفنية لهذه الأقطار، بل وزادته الغربة إصرارا على التعبير عن بلده .
- أثرت أحداث فلسطين بكل ما فيها على أعماق التشكيلي الفلسطيني مما ساهم في بلورة مواهبه .
- التحاق بعض الفنانين الفلسطينيين بالعمل الفدائي، وعمل بعضهم في مجال الإعلام المنظم مما شحن الفن الفلسطيني وزوده بعناصر مادية ومعنوية متجددة .

تخطى الفنان الفلسطيني مرحلة البحث عن طريق قضايا الفن وانخراط مباشرة فيما يكابده وطنه وشعبه، وهذا الواقع فرض عليها لتعبير مباشرة عن قضيته. لقد كانت القضية بالنسبة للفنان للفنان الفلسطيني قضية وطن وشعب فجاءت أعماله الفنية مباشرة وغير مفلسفة.

[1] حنان بنت محمد عبد الحميد حجار ، نفس المرجع السابق ،ص 129 -130 .

المرحلة الثانية للفن التشكيلي الفلسطيني: تعتبر فترة الستينيات هي المرحة الثانية وقد تميزت بدايتها باستشفاف الفنان الفلسطيني للثورة التي انبعث في ذاته كنتيجة لتشكيل المنظمات الفلسطينية سرّا، وعندما بدأت حركة المقاومة الفلسطينية تظهر بشكل أو بآخر في أواسط الستينات ظهرت أسماء جديدة في أفق الحركة الفنية في تلك الفترة، ولم يلاحظ تغيرا كبيرا في الشكل أو طريقة المعالجة الفنية ماعدا أن التأكيد على اللون أصبح أقوى كما كان هناك حدة في التعبير وظهرت الخطوط القاسية، في لوحات الفنانين غير أن أحداث عام 1967م وما تلاها من تفجر ثوري فلسطيني دفعت عددا كبيرا من الأسماء الفنية الفلسطينية وقد ضمّ جميع العاملين في حقل الفنون التشكيلية والفنون الأخرى[1].

لأمر الذي أحدثت نوعا من الإتصال مع بقية الفنون الأخرى كالمسرح والسينما و الرسم كما أن قيام منظمة التحرير الفلسطينية بتأسيس قسم للثقافة الفنية في دائرة الإعلام والتوجيه القومي ساهم في رعاية الفنون التشكيلية و الشعبية بشكل عام، ولذا فإن التاريخ الفعلي للحركة التشكيلية الفلسطينية المعاصرة يرجع إلى مطلع الخمسينيات حيث أقام الفنان إسماعيل شموط أول معرض تشكيلي فلسطيني في غزة عام 1953 ويصف الفنان شموط مشاعر الجماهير بعد مشاهدتهم للمعرض بقوله: "كان رد فعل الناس قويا فقد أثارت هذه اللوحات آلامهم الدفينة، فوقفوا أمام بعض اللوحات وقد فقدوا السيطرة على حواسهم ومشاعرهم وبكى بعضهم من شدة التاثر والإنفعال، وتكسرت الكلمات على شفاه الآخرين، ومن هنا جاءت البداية التي تميزت بأسلوب مباشر كان قادرا على النقل الواقعي والدقيق لتفاصيل الحياة اليومية في لحظات شقائها وبؤسها[2].

وقد جاء الفنان إسماعيل شموط نفسه يندفع في رسم لوحاته لانتهاج الواقعية الوصفية والواقعية التعبيرية بقناعة تؤكد استخدامه لهذا الأسلوب والذي آذن ببداية جادة لقيام الحركة التشكيلية المعاصرة، تبلورت فيما بعد من خلال إنتاجيات جديدة لفنانين فلسطينيين جدد في مناطق مختلفة من الوطن العربي وفي هذا الإطار بدأ الفن الفلسطيني يتطور متخذا أساليب أخرى جديدة وبدأ بترميز العناصر الأساسية المشبعة بالتاريخ والتراث والحياة الفلسطينية وحولها ذهنيا من أثر ملموس إلى حالة دلالية تجعل لها خاصية الإستمرارية في الواقع والذاكرة معا.

وقد تعامل بعض الفنانين مع الفن التشكيلي عبر استدعاء الزمن القريب مثل الفنانة تمام الأكحل التي رسمت المنزل، ومزارع البرتقال، بينما ربط بعضهم رموزهم بالأسطورة والشواهد التاريخية(مصطفى الحلاج وعبد الرحمن المزين) كما ترافق ظهور الجيل الثاني مع إنطلاقة الثورة الفلسطينية المعاصرة ففي عام1969 تأسس الإتحاد العام للفنانين

[1] حنان بنت محمد عبد الحميد حجار ، نفس المرجع السابق ، ص 133 132.
[2] حنان بنت محمد عبد الحميد حجار ، نفس المرجع السابق ، ص 134.

التشكيليين الفلسطينيين، وبعد مرور عشر سنوات 1979 عند مؤتمره الأول، وذلك بتشكيل فروعه الستة في فلسطين، سوريا ولبنان، الكويت، الإمارات العربية وقطر بذلك فتح الباب أمام الفنان الفلسطيني للإعلان عن تجربته أمام العالم، وقد واكب الفنان الفلسطيني النضال الفلسطيني من بداياته مارّا بأهم الوقفات فيه منذ عام النكبة 1948 وما قبلها وحتى الإنطلاقة المسلحة عام 1965، ووصولا إلى الإنتفاضة الشعبية في الوطن المحتل عام 1987 عبر مسيرة شاقة وطويلة عاشها الفنان الفلسطيني مع شعبه بكل تفاصيلها، فشارك في الغربة والضياع وألم التشرد والمجازر كما عاش نشوة الصمود والإنتصار .

ومن خلال هذه المسيرة مارس الفنان الفلسطيني شتى مجالات التعبير الفني فجسّد من خلالها مواضيعه بكل صدق وعمق فمارس الحفر والنحت والتصوير وفن الملصقات كما عمل على النهل من المدارس الفنية المتعددة، وجرب تقنيات متنوعة، وجرب تقنيات متنوعة طوعها بما يخدم قضيته ويؤكد حسه الخاص الذي يخدم وطنه وأمته، فانتهج الواقعية والواقعية التعبيرية أحيانا والرمزية في أحيان أخرى، وغير ذلك[1].

ب/جوهر الشكل والمضمون في الفن التشكيلي الفلسطيني: يصف البسيوني العمل الفني من خلال الشكل المضمون بقوله: كل عمل فني له شكل وله مضمون، ويقصد بالشكل الهيكل العام الذي يقوم عليه بناء العمل الفني، أما المضمون فهو المعنى الذي يحمل هذا الشكل في طياته وينقله للآخرين الذين يفيدون لرؤية هذا العمل. ويتألف الشكل في العمل الفني من عناصر فنية متعددة تتفق مع ما يقرره المضمون، فشكل العمل الفني هو الهيئة التي اتخذها يعبر به عن المضمون الذي يعكس الواقع في صوره الفنية حيث تعمل هذه الصور كشكل للفن ليكمل كلا منهما الآخر في العمل الفني. وهذا ما أكده ماضيه (1976) في ترجمة لمقالة "فانسلوف" بعنوان "الشكل المضمون في العمل الفني انعكاس للحياة " قال فيه: (لكي يغدو الفن بمتناول من يفهمونه يجب أن يعبر المضمون عن نفسه أو يتخذ شكلا فالشكل على حد تعبير "هيغل" قوة عاكسة، لا تتحول إلى الخارج فحسب بل ويتحول إلى الداخل وينطوي على نفسه فهو شفاف مستلهم يمكن رؤية المضمون من خلاله ثم يضيف موضحا في نفس المقال: إذا عنينا بالمضمون ما ينقله إلينا الفن وبالشكل كيفية هذا النقل فإن التمييز بينهما يكون مناضرا بين الموضوع ووسائل الإنعكاس، وبين الجوهر والبنية بين الداخلي والخارجي فإذا أزيلت هذه الفروق انتفى مفهوما المضمون والشكل و تفسخ الفن) .

وقد سعى التشكيلي الفلسطيني إلى بناء علاقة وطيدة بين الشكل و المضمون يؤكد على مصداقية فنه يؤكد عبد الوهاب هذا المعنى :" إن طيفا واسعا من التيارات التشكيلية المعاصرة بدأ يلوح في أفق الفن الفلسطيني، وقد حمل في تدريجاته نضوجا على مستوى الوعي الإبداعي لدور الفنان الفلسطيني والبحث في علاقات جديدة بين متطلبات اللوحة كعمل إبداعي ينعكس

[1] حنان بنت محمد عبد الحميد حجار ، نفس المرجع السابق ،133

بين ثقافة لها ديمومتها الحضارية وبين اللحظة السياسية الراهنة ". وبهذا لقد طغى مضمون القضية وأصبح هو المحور الذي تدور حوله أعمال الفنان الفلسطيني النابعة من معاناة مجتمعه ويؤكد فيشر(بدون)على ذلك بقوله :"إن مسألة المضمون والشكل في الفنون تحكمها قوانين وقضايا خاصة تتحكم بها عوامل إجتماعية ". ويتفرع موضوع القضية أساسي إلى مواضيع أخرى بعيشها الفنان عند حاجته للتعبير عن حدث مقترن بالمكان والزمان في ظل التطورات التي لحقت بالقضية يفسرها عبد الوهاب(1993) بقوله:" لقد تناول الفنانون الزمن كعنصر مكمل للأرض والإنسان، وقد لعب الزمن في أبعاده الثلاثة دورا من حيث دلالته الرمزية في صياغة اللوحة الفلسطينية[1].

فالزمن المستقبل تجاوز حالة التوصيف وأوجد رموزه المستمدة من الحالة الفلسطينية فالزمن الذي نعيش فهناك إشارة إلى إمكانية الخروج منه، بينما أبقى الزمن في الماضي الذاكرة مفتوحة على الحلم والتواصل، ويرتفع عندها مستوى الموضوع ليؤكد على المضمون ويعتمد ذلك على رؤية الفنان ومدى تقديره و إحساسه بالحدث وكيفية تقديمه ليوضح ذلك فيشر بقوله:"إن المضمون يعني شيئا أكثر بكثير من الفكرة أو المضمون وإنه مهما يكن من أهمية الموضوع فإن مضمون العمل الفني يتحدد بقدر ما يتحدد أسلوب تناوله .

الإنطلاقة الفعلية للحركة التشكيلية الفلسطينية:إن الفن التشكيلي الفلسطيني ظهرت بوادره الحقيقية مع مطلع سنة 1948، أي مع بداية المأساة الفلسطينية أو بالأخرى (النكبة)، كل أنواع التعذيب، الضياع والشتات، فكانت هذه الأوضاع والتطورات السياسية للقضية الفلسطينية بمثابة الدافع والمحرك لفكر الفنان العربي عامة والفلسطيني خاصة، كونه الأقرب للواقع المرير الذي ألم بوطنه وبأبناء وطنه، لأنه ذو إحساس مرهف حساس دفعه إلى المسارعة للتعبير عن ذلك بإستعمال الخطوط والألوان كمادة أولية في الفن التشكيلي.

وما يدعم هذا قول الفنان الفلسطيني عبد الرحمن المزين في بحث قدمه في مؤتمر الفنانين التشكيليين العرب الذي عقد في دمشق، ديسمبر 1971:"المرحلة الأولى في حركة الفن التشكيلي الفلسطيني خضعت لظروف معينة، كانت مادتها مستوحاة من مخيمات التشرد والضياع و الحرمان وقسوة الحياة الإجتماعية التي يلاقيها شعب طرد من وطنه، وكان أسلوبها الفني تسجيلي لواقع مر. وتعبير عن الصمود الذي نراه في وجدان كل طفل وإمرأة وشيخ، وقد عبّر عن هذه المرحلة بصدق وإخلاص الفنان إسماعيل شموط، والفنانة تمام الأكحل، وقد كان لهما فضل كبير في إرساء دعائم الفن الفلسطيني المعاصر وإنارة الطريق للأجيال القادمة. إن مرحلة النكبة شكلت حجر الأساس للفن الفلسطيني المعاصر كما ورد ذلك:"وبالرجوع إلى هذه المرحلة عموما النصف الأول من القرن العشرين بكل ما تميزت به، من نقص في الوعي التشكيلي، وغياب للعناصر الأكاديمية على ساحة الفن إلا أنها عدت

[1] حنان بنت محمد عبد الحميد حجار ، نفس المرجع السابق ، ص 134-135.

الجذر الأساس في تاريخ الفن التشكيلي المعاصر في فلسطين، الذي أخذ بالتبلور على صورة حركة فنية واعية، بالمفهوم المعاصر للحركة منذ تفاعله مع الحدث السياسي الجديد المتمثل بالنكبة عام 1948م"[1].

لكن فيما بعد"انقسمت الحركة التشكيلية الفلسطينية بعد نكبة 1948م مثلما قسمت فلسطين وبدأت المواهب الناشئة والمشتتة في جليل وفلسطين و الضفة الغربية وغزة، وفي البلاد العربية المجاورة التي استقبلت اللاجئين تنطلق لدراسة الفن رغم الظروف والإمكانات الصعبة وقد عبر التشكيل الفلسطيني بعد ذلك عن المعاناة و المآسي التي عاشها الشعب الفلسطيني وتنوعت المصادر الدراسية والقومية التخصصية بتنوع الأمكنة التي أقام فيها التشكيليون الفلسطينيون، ونتج عن هذا التنوع فنا تشكيليا متميزا بخصوصيته القومية وإرتباطه بأرضه" فالفن رغم تعدد مشاربه، واختلاف اتجاهاته إلا أن رسالته الأسمى تبقى واحدة، وغالبا ماكان الفن يظهر بشكل كبير في التعبير عن الواقع، ورفضه للأوضاع السائدة وذلك من خلال العمل الفني، الذي يترجم الأحاسيس والمشاعر فالإنتاج الفني "ما هو إلا تعبيرعن معنى أو إنفعال، أو إثارة يحسها الفنان بالعالم الخارجي فيترجمها بأسلوب تتوفر فيه عملية البحث عن علاقات الخطوط، والمساحات والألوان والأشكال، في صيغ جمالية لها وحدتها و طابعها المميز.

فيترجمها بأسلوب تتوفر فيه عملية البحث عن علاقات الخطوط، المساحات والألوان والأشكال، في صيغ جمالية لها وحدتها و طابعها المميز" فالفنان العربي والفلسطيني وحتى الأجنبي، كان هذا دأبه في التعبير بالفن عن رفضه لأوضاع ما داخل مجتمعه فالفن يحمل في طياته وظيفة اجتماعية كما يؤكد على ذلك هذا القول:"والفن مهما حاولنا أن نجرده لابد أن يعكس في النهاية روح العصر الذي أنتج فيه، وشخصية الفنان التي أنتجته وذلك لأن الفن وليد الحياة وانعكاس لها، فهو بذلك إجتماعي سواء قصدنا ذلك أم لم نقصد "إضافة غلى كونه يحمل فكرة، "فبدون فكرة لا يستطيع الفن أن يعيش، وأول شروط العمل الفني هو توافق الفكرة مع الشكل والشكل مع الفكرة "[2].

<u>أبرز رواد الحركة التشكيلة الفلسطنية:</u>لقد وظف الفنانون الموروث الفلسطيني وهو ما يعرف بالعادات والتقاليد والشعب وأحزانه وحياة القرى والمدن، كلها دخلت واستخدمت من قبل الفنانين الفلسطينيين في لوحاتهم لإظهار هذا الموروث الغني، من الفنانين الذين خلدوا اسمهم وقدموا لنا هذا التوثيق.

<u>إسماعيل شموط:</u> من الرواد الذين أطلقوا الشرارة الأولى التي أشعلت جذوة الفن التشكيلي الفلسطيني ، وقد حمل هموم القضية الفلسطينية وواكبها في كل مراحلها على مدار أكثر من

[1] باسيدي أحميده ، نفس المرجع السابق ، ص 42 .
[2] باسيدي احميدة ، نفس المرجع السابق ،ص43.

نصف قرن،يعود الفضل للفنان (اسماعيل شموط) في إرساء القواعد الأولى للفن التشكيلي الفلسطيني المعاصر، فمنذ الخمسينات وهو يكرس جل جهده لبناء قاعدة متينة للفنان التشكيلي الفلسطيني، وذلك لتمكينه من العمل على حفظ الهوية الوطنية الفلسطينية، وبيان معاناة شعبه الذي سلبت حقوقه وشرد في شتى بقاع الأرض، "وكان اسماعيل شموط أول من عكس مأساة شعبه و تطلعاته في أعماله الفنية المبكرة_ويعد أن جمع الحب بينه و بين زميلته تمام الأكحل، و تزوجها ، أصبح الواحد منهما متمما للآخر في العمل على تثبيت الهوية الوطنية من خلال العمل التشكيلي".وطوال مسيرته الفنية ظل شموط ملاحقا بالذكريات الأليمة عن ضياع الوطن و احتلاله من قبل العصابات الصهيونية، وكثيرا ما تحدث عن حوادث النكبة التي انعكس تأثيرها على واقعه النفسي والإجتماعي وفي أعماله الفنية، وحول احتلال مدينة –اللد- التي ولد فيها، ولأن الشتات الفلسطيني هو سمة من السمات التي لازمت الإنسان الفلسطيني المعاصر، فقد رسم شموط في فترة الخمسينات عددا من اللوحات التشكيلية التي تصور واقع حياة اللاجئين الفلسطينيين في المخيمات، وكان من بين ذلك اللوحات: سنعود، هل سيعود، اللاجئة الصغيرة، هنا كان أبي، إلى أين، فلسطين على الصليب، وغيرها، ومما يظهر من عناوين تلك اللوحات هو أن مضمونها الفكري و لجمالي يعبر في حقيقته عن قضية التهجير من ناحية بوصفها قد عبرت عن حالة اغتصاب الحقوق المشروعة للإنسان الفلسطيني في العيش بأمان على تراب وطنه بعيدا عن الاحتلال والتعسف[1].

تمام عارف الأكحل: لقد استطاعت تمام أن تصور بإبداع ريشتها، وعلى مدى أكثر من خمسين عام تراث الشعب الفلسطيني وواقع المعاناة، إنما أعطته تمام للتراث الشعبي الفلسطيني وللقضية والمأساة الفلسطينية، تعتبر تمام أول فنانة فلسطينية تقيم معرضا شخصيا بالقاهرة عام 1954م، وهي أول فنانة فلسطينية تتخرج من أكاديميات الفنون التشكيلية، وقد كرمت في الأسبوع التشكيلي العربي كرائدة من رواد الفن التشكيلي الفلسطيني، استطاعت أن تمسك تمام المبادرة في تجربت البحث عن الهوية والذات واستطاعت أن تلتزم بأسمى الأهداف، وهو ما يسموا بالإنسان من خلال وعيها وتمسكها بالتاريخ والحضارة والتراث، معبر عن القضية والتراث الفلسطيني من خلال معايشتها للأحداث، لم يبرح الفن التشكيلي حياة الشعب الفلسطيني منذ أن أصبح لاجئا، "ففي مخيمات اللاجئين قواسم كثيرة مشتركة تعبر عن تمسك الفلسطينيين بأرضهم وهويتهم ولعل أبرز جدران الأزقة الضيقة التي تصرخ بكافة الأشكال والألوان الممكنة : فلسطين وطنن وعاكا والناصرة وغيرها بالإضافة إلى قباب المساجد والأسوار والمنارات وأيضا البيارات و المفاتيح والكوفية وشخصية حنطلة والفدائي الملثم والسلاح[2].

[1] دراسات، العلوم الإنسانية و لإجتماعية ، المجلد 43 ، ملحق6 ، 2016.
[2] باسيدي احميدة ، نفس المرجع السابق، ص 48-49.

سليمان منصور: ويعد الفنان سليمان منصور واحدا من أكثر الفنانين تأثرا وتأثيرا بالقضية وتتأصل الفكرة النضالية عنده باصراره على التمسك بالتراب والأرض والتراث يؤكد الفنان على هذا المبدأ في حوار أجري معه عام 1987م يقول: يلعب التراث دورا هاما في أعمالي وأعمال غيري من الفنانين في الأرض المحتلة بل ويمكن اعتباره مرحلة ضرورية لتطور الحركة التشكيلية الفلسطينية، وقد صور الفنان منصور لوحته الخالدة "جمل المحامل" رصد فيه الفنان نموذج الشتات الذي يعيشه الفلسطيني المرتحل بشكل مستمر ويؤكد على هذا المعنى الناقد الفني خليل صفيه 2004م بقوله:"صور منصور الإنسان الشعبي الفلسطيني وهو يحمل مدينته" قضيته "إنه المشرد الذي يبحث عن خلاصة والوطن يجري دم في عروقه، وهو حين صاغ هذا الشكل غير الواقعي التي رسمها بمعنى "رجل يحمل مدينته" فهو قد انطلق من واقعية فوطوغرافية بتصوره الإنسان والمنازل والأرض، بهذا المنظور الذي ارتآه ومن هنا تبرز القيم الرمزية لتلك العلاقات الغير التقليدية حيث يصور أشياء واقعية في تركيب غير واقعي".

نبيل عنابي: يلمس الفنان نبيل عنابي الصراع النفسي الذي عاشه أبناء الشعب الفلسطيني أثناء التشرد ويجسده داخل بناء اللوحة التي قسمها إلى جزئين رئيسيين أحدهما تماهت فيه أشكال منازل القرية ليلفها الضباب والنسيان بعد أن أبعدهم المحتل عنها والجزء الثاني يمثل أسرة فقدت عائلتها وشملها الحزن والوعة، ومثلت نظرات العيون وحركات الأيدي ماألم بها من هول ماأصابها من فزع وخوف وهم في أرض فضاء صحراوية في مواجهة المجهول، ولكنه يعتمد تبسيط الأشكال بغيت الوصول إلى رفع الشحنة التعبيرية في اللوحة إلى أقصى درجاتها من خلال استخدام عنصر المبالغة في التعبيرات على الوجوه[1].

2/أشكال التعبير الفني عن القضية الفلسطينية :

منذ بدء العدوان الإسرائيلي على فلسطين في السابع من أكتوبر وحتى الآن لم تتوقف الفعاليات الثقافية والفنية في العالم العربي والتضامن مع الشعب الفلسطيني، حيث يواصل العديد من المبدعين والفنانين التشكيليين تسليط الضوء على القضية الفلسطينية من خلال استخدام أعمالهم الفنية لرفع مستوى الوعي بالكارثة الإنسانية والمأساوية التي يعيشها الفلسطينيون في غزة في ظل الإبادة الجماعية والصمت الدولي من جانب الدول العظمى فقد اختار بعض الفنانين التشكيليين توثيق القضية الفلسطينية والصراع القائم في غزة بتناول المواضيع الإنسانية وتصوير معاناة الشعب من ظلم وقمع ومواجهة الموت وتجسيد مدى عمق الألم الذي حل بالإنسان الفلسطيني، وكذلك بتناول مشاعر الكبرياء والعزة والتحدي والأمل لدى الشعب الفلسطيني لإسترجاع حقهم المسلوب والعودة إلى ديارهم كمواضيع سيطرة على أعمالهم الفنية، بينما ركز البعض الآخر على تمثيل الجانب الثقافي في لوحاتهم

[1] حنان بنت محمد عبد الحميد حجار ، نفس المرجع السابق ، ص174 -177.

وبيان الهوية الفلسطينية، إذ احتوت لوحاتهم على مضامين كثيرة من التراث الشعبي، والعادات والتقاليد الإجتماعية والرموز الفلسطينية لحفظ الذاكرة الفلسطينية من التغيير أو الإنقراض بسبب التلاعب الإعلامي لحقيقة الوضع الراهن في غزة، وعلى اختلاف أساليب و أدوات الفنانين التشكيليين وطرق تعبيرهم عن القضية والحرب الدائرة على أراضي غزة سواء من لوحات تشكيلية أو قطع فنية خزفية، أواستخدام الفن الجرافيتي، فن الكاريكاتي، الملصق الفلسطيني النحت، الخزف النقش على الخشب، الرسم على الزجاج .....الخ .

تولد طاقات التعبير الفني في الفن التشكيلي الفلسطيني: لا تتوقف ريشة الفنان ولا تجف ألوانه، بازدياد الحصار عليها، بل على العكس تزداد إصرارا وتقدّما بازدياد الأحداث والضغوط لتنطلق ريشة الفنان جياشة لتعبر عن أحاسيسهم و قد ذكر نجيب (2000) رأيه حول هذا المفهوم: " لكل فنان فترة يولد فيها من جديد، أو يعيد اكتشاف نفسه والعالم، ومثلما كانت رحلة الجزائر بالنسبة "لديلاكروا" وفترة العمل بالمنجم"فانجوخ" وفترة الحياة بجزر هايتي بالنسبة "لجوجان" وغيرهم تعتبر السجون بالنسبة للفنان الفلسطيني إعادة اكتشاف للموهبة حيث تعمل الأحداث كخمائر حقيقية لنضج الشخصية المتفردة". وقد عاش الفن التشكيلي الفلسطيني ظاهرة هامة تاريخية هي ظاهرة نضج المواهب الفنية وراء قضبان السجون الإسرائيلية التي تمتلء بآلاف الفلسطينيين وكان للتشكيلي الفلسطيني دوره داخل سجون الاحتلال وبخامات بسيطة عبارة عن بعض الأقلام الملونة ومناديل من القماش الأبيض[1] شكّل بها لوحات صغيرة، سجل عليها الفنان الفلسطيني، المعتقل مشاعره و ذكرياته ورغبته في حرية مفقودة داخل وطنه وعلى أرضه بأسلوب يمثل به حجم معاناته وانفعالاته الوطنية والإنسانية.

[1] حنان بنت محمد عبد الحميد حجار ، نفس المرجع السابق، ص136-137.

فن الكاريكاتير: فهو فن يحظى بإهتمام وتقدير من الجميع وذلك لأنه أداة تعبيرية تتجاوز الإرسالية الأيقونية، فهو رسم إبداعي ساخر وهو نوع من الفنون التي تعتمد على الخط واللّون والظل لبناء هيكله، ويعبر عن فكرة ومضمون ساخر فهو فن السخرية، وعلى إمتداد مراحل الصراع داخل المجتمعات الإنسانية إستطاع فن الكاريكاتير أن يعالج كافة القضايا في تلك المجتمعات سواء كانت سياسية، إقتصادية، إجتماعية، ثقافية وفكرية.

أما في الشأن الفلسطيني فقد برز عدد من الرسامين الفلسطينيين الذين أحرزوا مكانة مهمة في الحياة الفلسطينية والعربية وكان لرسومهم أثر كبير في العمل السياسي وفي الحياة الإجتماعية فهناك ناجي العلي، رباح الصغير، بهاء الدين البخاري، إسماعيل عاشور جمال شموط، ولا شك فيه أن فن الكاريكاتير كفن من فنون الصحافة، ومايتميز به من مقدرة على جذب انتباه العديد من القراء، إستطاع أن يطرح وأن يكون ضمير الشعب الفلسطيني والعربي، فجسد رسامين الكاريكاتير هموم وتطلعات الشعب الفلسطيني ونقوا مأساة الشعب الفلسطيني، وأخذوا يضمدون الجروح النازفة، وينقدون و يصنعون التفاؤل المشكلات

ويلتقطون المشكلات ويبرزونها للشعب الفلسطيني و يوجهون الحلول اللاّزمة، وقاوموا الإحتلال الإسرائيلي برسوماتهم الساخرة، فكانوا سوط الحق على عنق الإحتلال وعلى الفاسدين المحرمين .

وقد سعى فنانين الكاريكاتير الفلسطيني إلى توظيف هذا الفن لخدمة القضية الفلسطينية على مختلف مراحله منذ نشأتها إلى الآن، فهو من المسلمات أن يصبو إلى تحقيق أهداف عدة سواء أكانت سياسية أو إجتماعية، لعب الكاريكاتير دورا هاما في أشكال الصراع الفلسطيني الإسرائيلي منذ النكبة إلى الآن، لما له من مقدرة على مخاطبة العقل الإنساني والتأثير فيه، وخاصة الفئات الإجتماعية على مختلف توجهاتها الثقافية، كما استطاع رصد جرائم الإحتلال الإسرائيلي[1].

وخاصة الفئات الإجتماعية على مختلف توجهاتها الثقافية، كما استطاع رصد جرائم الإحتلال الإسرائيلي[2].

من قتل وتشريد وتنكيل وتدمير وتجريف وتهويد وبناء جدار عنصري فاصل، والتي دفع بعض الفنانين الفلسطينيين حياتهم ثمنا لها أمثال: ناجي العلي، وقد أبدع الكثير من فنانين الكاريكاتير الفلسطيني أمثال: جلال الرفاعي، بهاء البخاري، خليل عرفة، أمية جحا، في

[1] حسان محمد حسن سالم ، الدور السياسي للفن و أثره على الثقافة السياسية (1994-2016) " فلسطين أنموذجا "قدمت هذه الاطروحة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجيستير في التنمية السياسية ، كلية الدراسات العليا ، جامعة النجاح الوطنية ،نابلس فلسطين ، 2019 ، ص98 .

[2] حسان محمد حسن سالم ، الدور السياسي للفن و أثره على الثقافة السياسية (1994-2016) " فلسطين أنموذجا "قدمت هذه الاطروحة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجيستير في التنمية السياسية ، كلية الدراسات العليا ، جامعة النجاح الوطنية ،نابلس فلسطين ، 2019 ، ص98 .

عرض الواقع الفلسطيني بكل مجراته يشكل مؤثر، لذا أيقنت الصحافة الفلسطينية أهمية هذا الفن وأعطته مساحة خاصة وبالذات فن الكاريكاتير السياسي والإجتماعي، من منطلق أنه أداة هامة لرسم الواقع اليومي والمعاناة الفلسطينية جراء جرائم الإحتلال اليومية بحقه

اتصفت رسومات فنانين الكاريكاتير الفلسطيني لأنها تناولت قضايا مهمة من الحالة الفلسطينية والعربية لتطال كافة المحاور التي تهم الجماهير وتجمع عليها، كقضية غياب الديموقراطية، الأمل في تحقيق الوحدة، حضور الموروث الثقافي والفلكلور، النكبة اللجوء، المخيم، القرارات الدولية الخاصة بفلسطين، الخيمة، حق العودة، حق تقرير المصير، النكسة المقاومة، منظمة التحرير، الفصائل التنظيمية الفلسطينية، المجلس الوطني، الحياة اليومية، إعلان الإستقلال والحكم الذاتي، التطبيع والخيانة، وغيرها الكثير لتؤكد وتزود الجماهير بمفاهيم التوعية الثقافية والإجتماعية والسياسية والفكرية[1].

التعريف بشخصية ناجي العلي: لقب ناجي العلي بأب المناضلين الفلسطينيين، حيث دفعه إيمانه بالقضية الفلسطينية العادلة، إلى تسخير ريشته للدفاع عن الوطن، وعن اللاجئين الفلسطينيين في عين الحلوة و غيرها وإلى الوقوف ضد المتآمرين و المتخاذلين ضد القضية الفلسطينية وأولئك المتخندقين في صف الكيان الصهيوني، ولد ناجي العلي في قرية الشجرة بالجليل الشمالي عام 1938م خرج من قريته بعد عشر سنوات من ميلاده نازحا وعائلته إلى جنوب لبنان في الأحداث التي عرفت بنكبة الشعب الفلسطيني عام 1948، حيث استقر بهم المقام في خيمة بمخيم عين الحلوة للاجئيين الفلسطينيين، وبذلك عايش ناجي العلي المعاناة الفلسطينية منذ بدايتها. كان يمتلك موهبة الرسم التي لم يستطع أن ينميها بالدراسة التي كان يتمناها، كان مضطرا للعمل في سبيل توفير لقمة العيش له ولعائلته، لقد كرّس ناجي العلي كل جهوده في سبيل التعبير عن رفضه للإحتلال الصهيوني، ومناصرته لقضية وطنه العادلة، وكشف كل جرائم المحتل الغاشم وإظهارها للعالم، من خلال عدد كبير من الأعمال التي تمثل معاناة الشعب الفلسطيني، ومدى سطوة إسرائيل من خلال شخصية حنطلة، كما يبرز من خلال رسوماته مدى وقوف المرأة إلى جانب الرجل في سبيل تحرير الوطن[2].

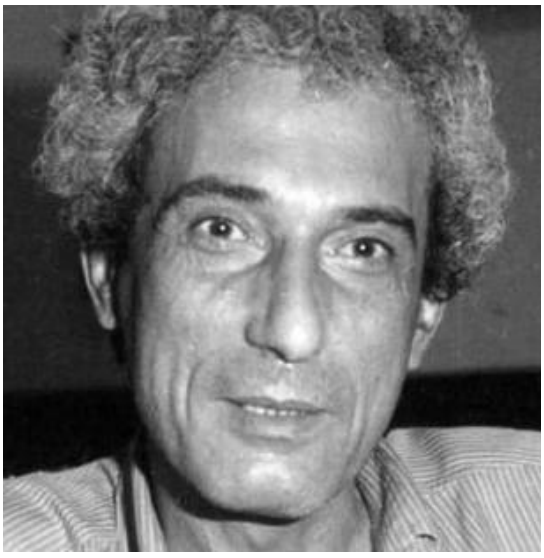

[1] حسان محمد حسن سالم ، نفس المرجع السابق ، ص 99 .
[2] باسيدي احميده، نفس المرجع السابق، ص62 .

كعك العيد!!

www.alaraby.co.uk AlAraby.ar
هنا يرقد
كاتم
الصوت

إعطيني حقوقي
وخليّك آدمي معاي
يا بني آدم !!

ناجي شخصية **حنظلة** ذلك الطفل الحافي القدمين الذي يدير ظهره دائما، كتعبير منه على عدم الرضى بما يجري على أرض فلسطين، إضافة إلى تخاذل بعض الحكام العرب اتجاه القضية الفلسطينية .

حنظلة يمثل بالنسبة إلى العلي ضميره الحي، اليقظ، الذي يمنعه من مجرد التفكير في المساومة، أو التراخي، أو الإستسلام، إن **حنظلة** بالنسبة إليه البوصلة التي تشير دائما إلى فلسطين، فحظلة واع جدا بـ(إشكالية الوجهة)، أي الترفع عن الخوض في المسائل الجانبية العديمة الفائدة والجدوى، وتوفير الجهد للدفاع عن ثوابت القضية الفلسطينية فعبر ناجي من خلال رسوماته عن آلام وآمال الشعب الفلسطيني، في استرجاع حقهم المسلوب بكل الوسائل لهما كلف ذلك حتى النصر،والإستشهاد في سبيل الله[1].

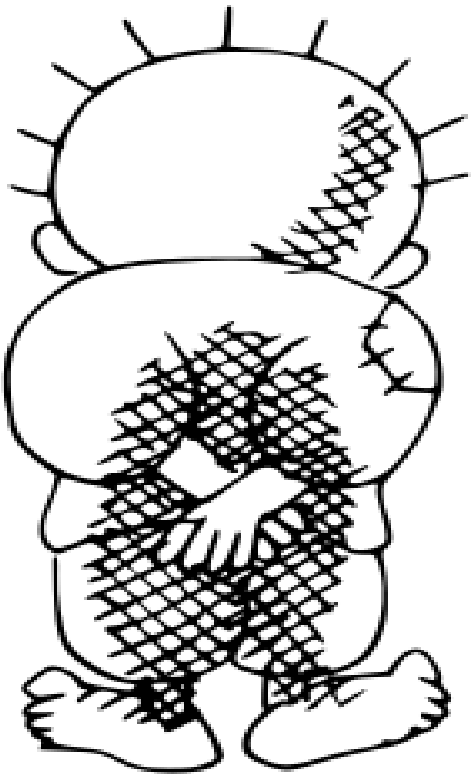

[1] باسيدي احميده ، نفس المرجع السابق ، ص 63 64 .

لقد توفي ناجي العلي ذلك الفنان الكاريكاتوري الشهير، مخلفا وراءه كمّا هائلا من الرسومات التي تجسد مواقفه الصامدة في وجه المحتل الصهيوني،" لقد عاش ناجي ليؤكد حقيقة قضيته، وهو يرسم فكره في عبارته ورسومه في قوله:" فلسطين هي نقطة البدء وهي نقطة الإنتهاء"، ورغم موت العلي إلا أن أفكاره وشخصيته (حنظلة)، لم تمت بل ظلت مجسدة دائما في أعمال الفنانين، كعلامة للتبوت على الحق" ويظهر ناجي العلي مرة أخرى على صفحات الجرائد مرثيا في شخص (حنظلة) على ورقة تقويم بتاريخ اليوم الذي قتل فيه، وقد تلطخت ببقعة دم، بينما انسكب الحبر الذي كان يرسم به ناجي آلام وطنه، وقد أدرك العدو ما تركه ناجي العلي من أثر على مستوى الرأي العالمي، ولذا فقد يحاربه حتى بعد وفاته "[1].

[1] باسيدي احميده ،نفس المرجع السابق ، ص 65 .

فن الجرافيتي: هو فن الناس في الشارع وهو فن تفاعلي مع المكان فلا يكتسب شرعيته إلا في وجوده على الجدران في عرض ووسط الطريق وفي قلب الأحداث معايشا لها ومسجلا لتطورها، ظهر فن الجرافيتي الفلسطيني بشكل واضح مع اندلاع الإنتفاضة الأولى من أجل تحرير الأرض الفلسطينية وإقامة دولة فلسطينية حرة ومستقلة، وانتعش فن الجرافيتي في ظل الإحتلال الإسرائيلي حيث امتلأت جميع الحيطان الفلسطينية بالكتابات والشعارات والرسوم التعبيرية التي تطالب برحيل الإحتلال، فتعد فلسطين من أوائل الدول العربية التي ظهر فيها الفن الجرافيتي، حين لجأت التنظيمات الفلسطينية لإستخدام هذا الفن كأحد أساليب مقاومة المحتل وتنازعت التنظيمات لسيطرة على هذا الفن من خلال رسم الرسومات وكتابة الشعارات الوطنية على جدران المنازل والمحلات التجارية وفي الأزقة والحارات والميادين العامة، ودعت التنظيمات من خلال الفن الجرافيتي الفلسطينيين للمشاركة في فعاليات مقاومة الإحتلال الإسرائيلي وذلك بهدف رفع المعنويات وبث روح الصمود والتحدي لمواجهة بطش الإحتلال، ومجدت التنظيمات الفلسطينية الشهداء والأسرى والجرحى وعملت على نشر الوعي الوطني للهوية والذات الوطنية الفلسطينية فكان سلاح الجرافيتي سلاحا فعال في يد فصائل وتنظيمات الفلسطينيين الأمر الذي دفع الإحتلال الإسرائيلي لمطاردة راسمي وكتبته الشعارات الجدارية والحكم عليهم بالسجن وعملت أيضا على تغريم أصحاب الجدران وإجبارهم على مسح هذه الشعارات تحت قوة السلاح .

وبهذا أصبح فن الجرافيتي فنا حمل بعد مقاوما فكريا وثقافيا وتوعويا وعمل على إرباك العدو الإسرائيلي، وهو نافذة إعلامية أثبتت فعاليتها على المستوى المحلي الفلسطيني حيث سلطت الأنظار الفلسطينية إلى مواطن الصراع والقضية الفلسطينية، وعملت أيضا على توجيه أنظار وسائل الإعلام الإقليمية والدولية إلى الحقائق لصعيد القضية الفلسطينية ومن أبرز الشعارات والرسوم التي كانت على الجدران الفلسطينية: خريطة فلسطين، العلم الفلسطيني، قبضة النصر، رسم الكلاشينكوف، حنظلة، سفينة العودة، قضبان السجون ومن أهم الشعارات التي كانت تكتب على الجدران: فلسطين حرة عربية، لا صوت يعلو فوق صوت الإنتفاضة، المجد والخلود للشهداء الأبرار، ثورة حتى النصر، الحرية لأسرى الحرية، فتح مرت من هنا، شعار الجبهة الشعبية والديموقراطية، وهناك أيضا شعارات كانت تدعو لتصعيد[1].

وإستمرار المقاومة في وجه المحتل الإسرائيلي، الحشد، التعبئة، التحريض، وتحديد أيام الإضراب، وبالتالي لم يبقى أي شبر من أي جدار فلسطيني لم يخط عليه أو يكتب عليه فاحتل الفن الجرافيتي مكانة خاصة في فلسطين وللتعبير عن ما يجول في الذهن الفلسطيني فتطور الفن الجرافيتي ليكون أداة إيصال وتواصل للرسائل بين أبناء الشعب الفلسطيني.

[1] حسان محمد حسن سالم ، نفس المرجع السابق ، ص 96 .

ومن هنا نقول أن الفن الجرافيتي خرج من صلب المعاناة الفلسطينية التي يعيشها الشعب الفلسطيني أثر الإحتلال الإسرائيلي، وأهم ما ميز فن الجرافيتي الفلسطيني أنه لا يقتصر على طبقة دون الأخرى ولا يقتصر على كبير أو صغير أو مثقف أو إنسان بسيط فهو بسيط ومختزل يعبر عن ما يجول في الذات الفلسطينية مرشدا لأهم أبعاد ورموز القضية الفلسطينية، وفي فترة التسعينات من القرن العشرين بدأ الفن الجرافيتي يمارس بشكل متخصص من قبل مجموعة من الفنانين بشكل فردي أو جماعي، وببدأ طابع الرسم ليأخذ الشكل العام لهذا الفن وبدأت اللمسات الفنية المتخصصة تبرز على الجدران وانتشرت في الساحات والميادين لتؤكد على حق تقرير المصير، حق العودة، التمسك بالقدس، رفض الإستيطان، بالإضافة إلى جداريات أخرى اهتمت بحقوق المرأة والأطفال الفلسطينيين وإن أهم ما ميز فن الجرافيتي الفلسطيني أنه لم يكن ظاهرة فردية فقد شارك في هذا الفن المواطن البسيط والفنان المحترف والإنسان العادي ومعظم الشعب الفلسطيني فكانت منبرا لجميع المواطنين الفلسطينيين، ولم تقتصر هذه الجدران على مشاركة الشعب الفلسطيني فقط ، بل شارك فيها العديد من المتضامنين الأجانب الذين قدموا لفلسطين من كافة أنحاء العالم يعبرون عن دعمهم للشعب الفلسطيني وقضيته العادلة[1].

الملصق الفلسطيني: ظهر الملصق الفلسطيني رسميا مع ظهور لوحة (عروسان على الحدود) للفنان إسماعيل شموط وهو أحد رواد الحركة التشكيلية الفلسطينية، وبعد معركة الكرامة شق الملصق الفلسطيني طريقا جديدا ونهج وأسلوبا نوعيا إذ أصبحت توظف فيه الكثير من العلامات والرموز المستمدة من ثقافة الصمود والتحدي كرمز الكوفية والرشاش الفدائي وقبة الصخرة والعلم الفلسطيني والحمامة البيضاء وغيرها الكثير، ومن أبرز الفنانين الفلسطينيين في الملصق نذير نبعة، عبد الرحمن الحلاج، وهناك عبد الرحمن المزين الذي يعد رائدا في مجال إنجاز الملصقات وبخاصة الملصق الذي يتسم بالرمزية وأضف عليهم زكريا شريف، أمين عريشه، جمال الأبطح ....وغيرهم

وفي عام 1971 وعند الإعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية زادت نسبة الإهتمام بإنتاج الملصقات حيث نظّم العديد من المعارض لفن الملصقات . ونظم أول معرض عام 1975 في فلسطين وقد ضم العديد من النماذج التي عالجت موضوع الهوية، الذات العربية التراث القومي، الثورة والعديد من المواضيع الأخرى. فإكتسى الملصق أهمية في الفن الفلسطيني المعاصر وخاصة عقب الإنطلاقة الثورة الفلسطينية المسلحة ونمو النضال المسلح لتحرير فلسطين، وقبل انتشار فن الملصق نجد أنه تم استخدام اللوحات الفنية التشكيلية بوضوح المحتوى وبساطة الشكل كملصق فني وخاصة لوحات فناني الأرض المحتلة ،كالفنان اسماعيل شموط، سليمان منصور ومنذ بداية من القرن العشرين برز الملصق في تجارب

[1] حسن محمد سالم ، نفس اللمرجع السابق ، ص 97 .

الفنانين الشباب ومن هنا نجد أن تجربة الملصق أصبحت جادة ومتميزة ومن أهم فنانين تلك الفترة الفنان غازي نعيم، فاستطاع أن يصل إلى ملصقات ناجحة تتسم بالبساطة، وعبر عن الأحداث في القضية بفن الملصق، فمجدا الشهداء وتغنى في ملصقاته بالثورة والأبطال وأكدّ في ملصقاته أن نضال الشعب الفلسطيني مستمر بالرغم من حجم الآلام والأحزان والمجازر.....، وأن البندقية الفلسطينية هي الطريق الأساسي للتحرير و نشر السلام وصوّر الفدائي الذي أصبح رمزا للثورة ورمزا للشعب الفلسطيني فصوّره غازي صلبا متينا ثابتا على الأرض الفلسطينية، واستخدم أيضا الكوفية كرمز للثورة و الشعب الفلسطيني المقاتل.

وبهذا ظهر فن الملصق الفلسطيني كفن نضالي مجسدا صور مختلفة عكست صمود ونضال الشعب الفلسطيني عبر العصور، وماعاناه ويعانيه من مضايقات وممارسات إستعمارية وحشية لا إنسانية ليقدم فن الملصق شهادة حية على أن أبناء الشعب الفلسطيني قد لاقوا وقاسوا الكثير وبالرغم من تلك المعاناة إلا أنهم لا يزالون قادرين على البذل والتضحية و العطاء رغم كل ما يقاسونه من كل أشكال الحصار والتضييق، وعمل أيضا فن الملصق على إظهار جميع المعالم الدينية والحضارية المميزة للشخصية الفلسطينية في ظل الممارسات الصهيونية في طمس وتشتيت جميع تلك المعالم[1].

[1] حسان محمد حسن سالم ، نفس المرجع السابق ، ص 94 ، 95 .

أثر الفن في ترسيخ القضية الفلسطينية:

الفن له دور كبير في ترسيخ القضية الفلسطينية والدعوة إليها، وذلك من خلال عدة جوانب:

1/التوثيق التاريخي و الثقافي:الفن بأشكاله المختلفة كالأفلام والموسيقى والفنون البصرية يساعد في توثيق الأحداث التاريخية والثقافة الفلسطينية، مايساهم في حفظ الذاكرة الجماعية للشعب الفلسطيني.

2/إيصال الرسائل السياسية والإجتماعية: يستخدم الفن كوسيلة لنقل رسائل سياسية وإجتماعية تعبر عن معاناة الفلسطينيين تحت الاحتلال وتسلط الضوء على قضايا مثل:حق العودة،الاستيطان، والاعتقالات. فالأعمال الفنية تسهم في نشر الوعي حول القضية الفلسطينية في مختلف أنحاء العالم.

3/توحيد المجتمع وتعزيز الهوية الوطنية: الفن يعزز الشعور بالإنتماء والهوية الوطنية بين الفلسطينيين، حيث يجتمع الناس حول الأعمال الفنية التي تمجد المقاومة والصمود.

4/التأثير على الرأي العام الدولي: الأعمال الفنية التي تعرف بالمحافل الدولي، سواء كانت معارض فنية أو مهرجانات سينيمائية تسهم في جذب انتباه المجتمع الدولي إلى القضية الفلسطينية فهذه الأعمال تثير تعاطف ودعم الشعوب حول العالم، ما يمكن أن يترجم إلى ضغوط سياسية على الحكومات لإتخاذ مواقف داعمة للحقوق الفلسطينية.

5/الإلهام والتحفيز: الفن يلهم الأجيال الجديدة ويحفزها على الإبداع والمشاركة في الدفاع عن القضية الفلسطينية من خلال القنوات الثقافية والفنية. وبالتالي يمكن القول أن الفن يلعب دورا حيويا في نشر وتعزيز القضية، من خلال توثيق التاريخ، نقل الرسائل السياسية، تعزيز الهوية الوطنية، والتأثير على الرأي العام الدولي.

6/التعليم و التوعية: الفن يعمل كأداة تعليمية قوية، حيث يمكن استخدامه في المدارس والجامعات لتعليم الطلاب عن تاريخ فلسطين وثقافتها ومعاناتها، المناهج التعليمية التي تدمج الفنون تساهم في خلق وعي أعمق وأكثر استدامة بين الشباب.

الفصــل الثالث

-تحليل وقراءة في الأعمال الفنية.

المبحث الأول: سلميان منصور.

المبحث الثاني: إسماعيل شموط.

لوحة جمل المحامل (للفنان سليمان منصور)

تحليل لوحة : جمل المحامل (للفنان سليمان منصور)

منفذ بوساطة الألوان الزيتية على قماش.

مقياس الرسم: 84×114سم.

سنة الإنجاز: 1975م.

يعد هذا العمل الثاني من حيث الشكل والموضوع والمضمون، بعد تعرض العمل الأول وفي نفس العام لسرقة من قبل مجهول، وتم عرضه لأول مرة في معرض مشترك لفنانين الأرض المحتلة، الذي أقيم في 29 من أوت 1977م، وذلك في قاعة جمعية الشباب المسيحية في مدينة القدس، من ثم توالى عرضه عبر معارض شخصية ومشتركة في فترات لاحقة وهو الآن من المقتنيات الخاصة .

يتميز العمل بتصميمه الشكلي الذي يتضمن فضاء واسعا، وفي منتصفه صورة لرجل مسن ومنحني الجذع، بسبب حمله كتلة ثقيلة على ظهره، تأخذ شكل العين بخطوطها الخارجية، بحيث يمسك الرجل الكتلة بيديه عبر حبل دائري حولها، والذي يلتف حول رأسه، كما يتدلى جزء منه على ذراعه اليمنى ومع هذه الحالة تبدو قدما الرجل في حالة حركة بطيئة نحو يمين اللوحة، في الحين صوره الفنان مرتديا الزي التقليدي الفلسطيني لكبار السن مع التركيز على تفاصيل طيات اللباس وإنحناءاته من خلال استخدام الألوان أما السروال كان باللون الأبيض وتدراجته، وحول عنقه وشاح أحمر، أما الوجه وملامحه والأذرع والأرجل فقد عالجها الفنان باللون البني.

ومن حيث الظل والضوء، جسدها الفنان ببراعة، من خلال نشر الضوء بشكل كبير في الخلفية، ليظهر التركيب العامة للوحة، كما تم تسليط الضوء على الشكل الذي يشبه العين والذي يحتوي على عدد من المباني وخاصة المساجد والمآذن.

أما القسم العلوي من الشكل المرتكز على ظهر الرجل، فقد امتلأت ساحته الداخلية بمنظر عام لبلدة القدس القديمة بقبابها ومآذنها وكنائسها، وفي وسطها مسجد قبة الصخرة، حيث استخدم الفنان ألوان الجوز، والرمادي، والأزرق بالإضافة إلى اللون الأبيض، وتدرجاته التي أبرزت شكل المدينة بشكل واضح. كما أنها توحي بالعراقة والعراقة في جوهرها المعماري العام.

تنتمي المرجعية الفكرية للعمل فتتجلى من خلال البنية العامة للوحة من خلال العجوز البدوي المثقل بثقل مدينة القدس، لتظهر ملامح التعب والإرهاق بشكل واضح وجلي في تعبيرات الوجه واليدين. واختيار الفنان لهذا الرجل بهذه الطريقة يدل على الجيل الفلسطيني الذي عاش مأساة بكل معنى الكلمة، مبالغة الفنان في تدويره لحجم ذراعيه وكفيه ممسكا بالحبل

القوي الذي يحتضن مشهد مدينة القدس، مما يعيد إلى أذهاننا الثقة في قبضة الشعب الفلسطيني على قضيته المركزية، وخطف حريته من المحتل مهما كان الثمن، ورغم الصعوبات و العراقيل التي تعيق الشعب في تحقيق النصر. كما بالغ الفنان في النظر إلى حجم القدمين التي بدت نسبها غير متناسقة مع باقي نسب الرجل، فيبرز الفنان في هذه اللوحة صورة الرجل اليمنى للشيخ، الذي يتجذر بالأرض ويرمز للصمود والثبات، الأقدام المتقاربة تشير إلى قصر الخطوة بسبب ثقل الحمل الذي يعوقه،ومع ذلك فإن خطواته ثابتة واثقة. المحور الثاني في العمل يتمثل في مقطع شبيه بالعين البشرية المفتوحة، يعكس مدينة القدس القديمة. هذا التركيب يرمز إلى التمسك العميق للفلسطينيين بوطنهم، حيث تبقى فلسطين حية في عيون أبنائها. الفنان يسعى من خلال هذه اللوحة لإيصال رسالة مفادها أن الوطن قضية ثقيلة على ظهر الشعب الفلسطيني، تنتقل من جيل إلى جيل كحزن دائم، وتعبير عن علاقة الفلسطينيين المعاصرة بالزمان والمكان، حيث يعيش المكان داخل الإنسان الفلسطيني.

لوحة "سنعود" (للفنان إسماعيل شموط)

تحليل لوحة: "سنعود".

للفنان: إسماعيل شموط.

منفذ بوساطة الألوان الزيتية على قماش.

مقياس الرسم:94×78سم.

سنة الإنجاز:1954.

لوحة"سنعود" للفنان إسماعيل شموط هي عمل فني يعبر عن مأساة الشعب الفلسطيني ويجسد الأمل في العودة إلى الوطن. تتكون اللوحة من مجموعة من الشخصيات في مقدمتها رجل مسن وأطفال، يليهم مشهد لإمرأة تحمل إبنتها على ظهرها مع إبنة أخرى بجانبها، وخلفهم مجموعة من النساء يحملن أمتعتهن على رؤوسهن، هذه التراكيب المتعددة تعكس رحلة التشريد والتهجير القصري للفلسطينيين.

يرتدي الرجل المسن الزي الفلسطيني التقليدي، ويعبر بملامحه عن الثقة والتصميم على العودة، على التهجير القصري. تجسد نظرته الهادئة والواثقة قوة الإيمان والتمسك بحق العودة أما الأطفال تظهر على وجوههم ملامح الحزن والقلق والخوف من المجهول وتبدو أعينهم كأنها تسأل الشيخ عن المستقبل، يمثل الأطفال في اللوحة جيل المستقبل وأمل الأمة متطلعين إلى العودة التي يؤمن بها الشيخ، أما النساء يعكسن الحزن والإستعداد لمغادرة الوطن، محملات للأمتعة التي ترمز إلى رحلة قاسية ومجهولة، يعبرن عن الدور المحوري للمرأة في الحفاظ على الأسرة والهوية في ظل التهجير.

استخدم شموط الألوان الزيتية مع تدرجات اللون الأصفر والبني، مما يعكس الحالة النفسية للشخصيات والوضع المزري الذي يعيشوه هؤلاء الفلسطينيون بعدما كانوا معززين في منازلهم ووطنهم حتى أصبحوا بين عشية وضحاها لاجئين في مناطق متفرقة من دول العالم خاصة الدول العربية. كما وظف الألوان الداكنة والبنية تشير إلى الملابس البسيطة والفقر والمعاناة، بينما تدرجات الأصفر والبني تضيء وتبرز ملامح الشخصيات وتضيف بريقا من الأمل والإيمان، برز اللون الأزرق وتدرجاته في بعض ملابس الشخصيات، مما أضاف تباينا مع الألوان الدافئة وأضفى لمسة من البرودة التي تعكس الحزن والقلق الذي يعيشه الشعب الفلسطيني.أما من حيث الظل والنور، قد سلط الفنان الضوء على الشخصيات الأمامية في اللوحة، مما جعل ملامح وجوههم بارزة وواضحة. هذا الإستخدام للظل والنور يساعد في إبراز تفاصيل المشهد ومعالم الشخصيات، مما يسمح للمشاهد بفهم العواطف والمشاعر بين الشيخ والأطفال.

من خلال لوحته، أراد شموط رسالة مفادها أن الشعب الفلسطيني، رغم ماتعرض له من تشريد ومعاناة، يظل متمسكا بالأمل في العودة إلى أرضه وأرض أجداده، الشخصيات في اللوحة وخاصة الشيخ والأطفال،تجسد هذا الإصرار، حيث يحاول الشيخ غرس فكرة العودة في أذهان الأطفال ليكبروا وهم يحملون هذه الفكرة ويتناقلونها عبر الأجيال. أراد الفنان من خلال أسلوبه الواقعي أن يعبر عن حياة الفلسطينيين اليومية تحت وطأة الإحتلال والتشريد. وعلى الرغم من الظلام والظلم الذي يعاني منه الشعب الفلسطيني، فإن اللوحة تحمل في طهاتها رسالة أمل وتفاؤل بأن الفجر سيبزغ وأن شمس الحرية ستشرق في نهاية المطاف.

لوحة"سنعود" لإسماعيل شموط ليست مجرد عمل فني، بل هي وثيقة تاريخية تعبر عن مأساة الشعب الفلسطيني وآماله في العودة من خلال إستخدام الألوان وتدرجاتها والظل والنور، وأسلوب الواقعية، تمكن شموط من تجسيد معاناة وأمل الفلسطينيين رسالة قوية عبر الأجيال.

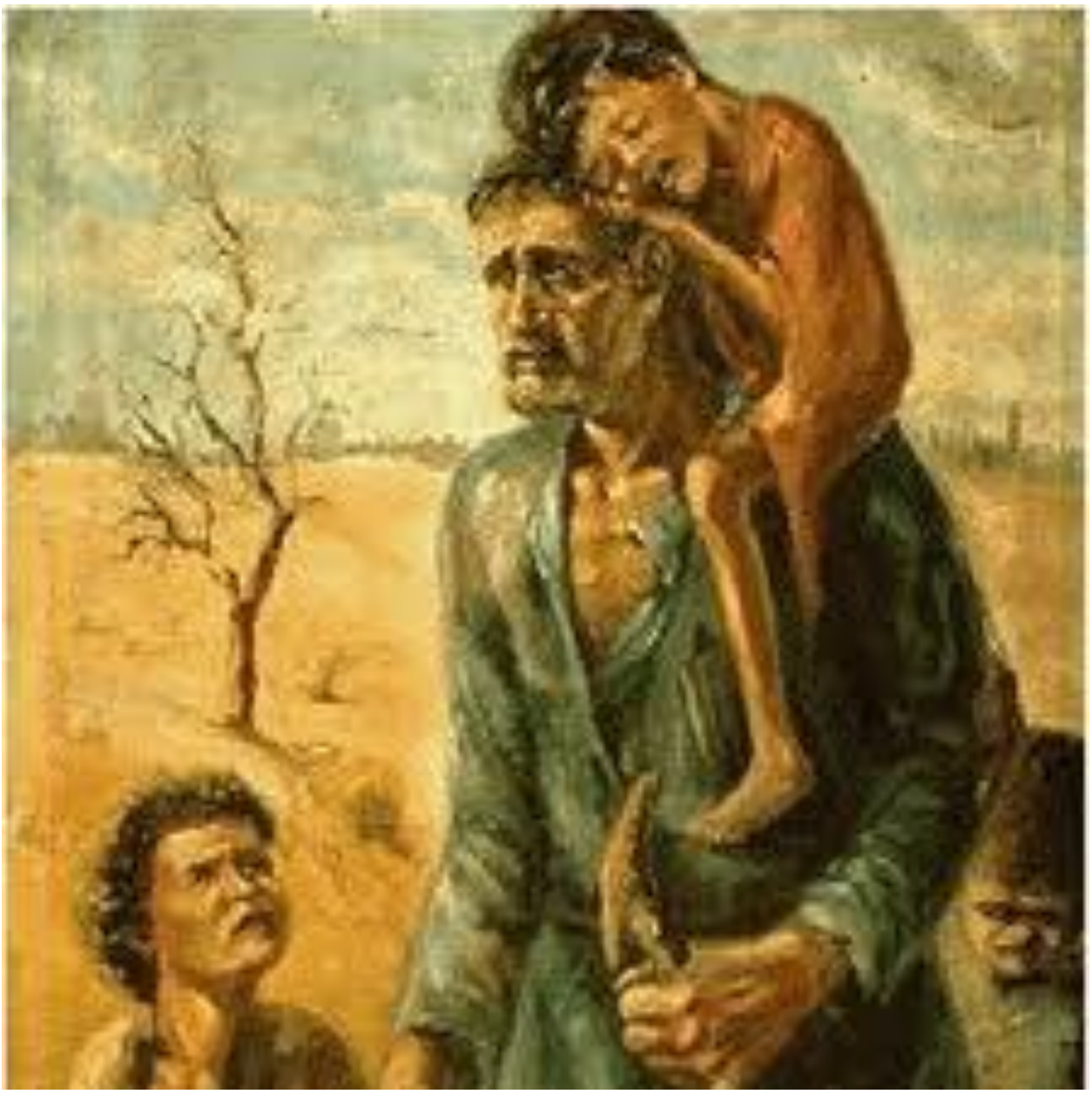

لوحة "إلى أين إسماعيل شموط

تحليل لوحة "إلى أين؟".

الفنان: إسماعيل شموط .

نوع الحامل و التقنية: الألوان الزيتية على القماش.

الشكل والحجم: 690×437سم.

سنة الإنجاز: 1953م.

1/الجانب الشكلـي:

أ/الوصف الأولي للوحة: اللوحة ذات إطار محدود بقياس 437×609سم تضم أشكال وألوان لعناصر بشرية وأخرى طبيعية، تتمثل في أربع شخصيات أب وثلاث أطفال يبدو أنهم فقدوا الأم، فالأب يحمل طفلا على كتف واحد كما تفعل الأمهات بأطفالهن ويمسك الأب بيد ابنه الثاني والثالث يمشي حانيا رأسه في المؤخرة، ملامح الأبناء تنطلق بالتعب والفزع والاستسلام للأمر الواقع.

يظهر الإبن فوق كتف أبيه، يحاول النوم بعد التعب والحر، وكأنه يقول في نفسه"إلى أين؟" يسأل الأب عن وجهته في هذا الحر والمصاعب.والإبن الثاني يمسك بيد أبيه ينظر إليه بوجهه وكف يده اليمنى في تساؤل صامت "إلى أين؟"، والطفل الثالث يمشي بخطى متثاقلة ورأس مطأطأ يعبر هو أيضا عن نفس سؤال الأب الذي يغلب على ملامحه الفزع من الظلم والمستقبل المجهول، يقود هذه العائلة في طريقهم الغامض.أما الأشكال الطبيعية في الخلفية نرى الصحراء القاحلة وشجرة متساقطة الأوراق وسماء ملبدة بالغيوم، مما يعزز مشاعر اليأس والإضطهاد في اللوحة.

استخدم شموط ألوانا تعبيرية لتعزيز المشاعر في اللوحة، يرتدي الأب ملابس زرقاء اللون، بينما يرتدي الطفل الذي يحمله ملابس حمراء، والطفلان الآخران تظهر ملابسهما متسخة وباهتة، نتيجة عدم تغييرها لفترة طويلة بسبب التهجير المستمر، هذه الألوان تعكس حالة التعب والمعاناة التي تعيشها العائلة.

ب/الإطـــــــار: الصورة محدودة باطار مستطيل الشكل بوضعية عمودية بقياس437×609 سم، تضم جسم الأب والطفل الذي يحمله، والآخر الذي يمشي خلفه في يمين اللوحة، بينما نجد الطفل الثالث في يسار اللوحة، خلفه مباشرة شجرة بدون أوراق وطبيعة قاحلة تمثل مظاهر اليأس والاضطهاد.

ج/الأشكال والخطوط: استخدم الفنان اسماعيل شموط العديد من الخطوط في رسم لوحته "إلى أين؟"، الخطوط المنحنية والمستقيمة والدائرية والمموجة، أما المنحنية فتتمثل في لباس

الشخصيات الأربعة والشجرة، أما فيما يخص الخطوط المستقيمة فاستخدمها في الخلفية وذلك للفصل بين الأرض والسماء، كما استعمل الخطوط الدائرية في رسم وجوه الشخصيات التي تحتويها اللوحة، أما الخطوط المموجة نجدها في السحاب وملابس الشخصيات، أما الأفقية فهي قليلة الاستعمال، في حين نلمح الخطوط المائلة في تصوير الفنان لرأس الطفل المائل المستند إلى رأس أبيه وكذا الطفل الذي يطأطأ رأسه في المؤخرة.

د/الألوان والإضاءة والظلال: تتميز لوحة "إلى أين؟" بألوان شاحبة وباهتة، تعكس مظاهر الأسى والظلم والقهر التي تبدو واضحة من خلال ملامح الشخصيات الأربعة.

اللون الأزرق: استخدم بمختلف درجاته في ملابس الأب والإبن الذي يمشي خلفه وكذلك الطفل الذي يمسك بيده، وأيضا في لون السماء، يرمز الأزرق هنا إلى الحزن والبرد النفسي الذي يعانيه الأشخاص في اللوحة.

اللون الأحمر: استخدم في ملابس الطفل الذي يحمله الأب، مما يضيف عنصرا من الحياة والشدة إلى المشهد.

اللون الرمادي: يظهر في الغيوم، معبرا عن الجو الملبد بالغيوم واليأس.

اللون البني الفاتح والغامق: يلاحظ في الأرض والشجرة، معبرا عن الجفاف والقحط الذي يحيط بالشخصيات.

اللون الأبيض: استخدم بشكل قليل، ربما ليضيف لمسة من الأمل أو النقاء وسط المشهد الكئيب.

الظلال في اللوحة تعزز من الواقعية وتضفي عمقا على الملابس وانثناءاتها، مما يبرز حالة الإرهاق والعبء الذي يحمله الأشخاص.

ه/الملمس: استخدم الفنان إسماعيل شموط الألوان الزيتية في رسم لوحة "إلى أين؟" ما يخلق سطحا لامعا يتناسب مع الإضاءة الطبيعية الباهتة. نجح شموط في التعبير عن أنواع متعددة من الملمس في أجسام الشخصيات، التي تملأ الجانب الأيمن من اللوحة. الشخصيات ترتدي ملابس بالية، ما يعكس حالة الفقر والتشرد وتكاد ألوان هذه الملابس تختفي بسبب الإهتراء.

و/الفـــــــراغ: تركزت معظم شخصيات اللوحة في الجانب الأيمن، بينما نلاحظ طفلا وشجرة خلفه على الجانب الأيسر، الفراغ في الخلفية خصوصا الجهة اليسرى، يرمز إلى حالة من العزلة والفراغ الوجودي، يمكن الإحساس بحركة الشخصيات من الجهة اليمنى إلى اليسرى عبر الفراغ المتروك في الجهة اليسرى، استغل الفنان هذا الفراغ لإبراز شجرة بدون أوراق في الخلفية، بالإضافة إلى السماء والطبيعة المحيطة.

2/الـتـركيب:

ي/الشكل والأرضية: يتجلى الشكل الرئيسي في لوحة "إلى أين؟" على الجانب الأيمن حيث تتمركز الشخصيات الأربعة، الخلفية تتضمن عناصر الطبيعة التي رسمها الفنان مثل السماء، السحاب، والشجرة، يشكل هذا التركيب توازنا بين الشخصيات والطبيعة، مع استخدام الفراغ لإبراز مشاعر العزلة واليأس.

لقد نجح الفنان إسماعيل شموط في ترتيب عناصر لوحته "إلى أين؟" بشكل رائع. وضع الرجل المسن والطفل الذي يحمله والآخر الذي يمشي خلفه في يمين اللوحة، بينما يظهر الطفل الثالث على يسارها وخلفه شجرة هذا التوزيع يوحي بالحركة والمشاعر الجارحة، ويخلق توازنا بصريا يجذب عين المشاهد من يمين اللوحة إلى يسارها.

التدرج والتباين: تظهر مهارة شموط في استخدام الألوان من خلال تدرج الألوان والتباين:

تدرج الألوان: استخدم الفنان تدرجات متنوعة من اللون الأبيض في ملابس الرجل المسن، وتدرجات اللون الأحمر من القاتم إلى الفاتح في ملابس الطفل الذي يحمله الأب باستخدام لمسات خفيفة من اللون الأبيض، كما أبدع في تدرج الضوء والظل، حيث يأتي الضوء من الجهة اليسرى ويسقط على الجهة اليمنى، مما يبرز السماء الملبدة بالغيوم بتدرج اللون الأزرق حتى يصبح فاتحا يميل إلى البياض.

التباين: يظهر التباين في اللوحة من خلال استخدام اللون الأزرق بشكل كبير في ملابس الأب والطفل الذي يسير خلفه والآخر الذي يمسك بيده، وكذلك في لون السماء، يقابل هذا اللون الأحمر في ملابس الطفل المحمول فوق كتف الأب مما يخلق تباينا واضحا وجذابا.

الإيـقـاع: يمكن ملاحظة الإيقاع في اللوحة من خلال كيفية توزيع الفنان للأشكال الطبيعية والبشرية:

الإيقاع في الحركة: تجسد الشخصيات في وضعيات توحي بالحركة من يمين اللوحة إلى يسارها، مما يعزز الشعور بالمسار والاتجاه.

الإيقاع في الألوان: يظهر الإيقاع أيضا من خلال توزيع الألوان، حيث يتكرر اللون البني في الشجرة في الخلفية واللون الأزرق في ملابس الشخصيات الأربعة، هذا التكرار يخلق نوعا من التناغم البصري الذي يعزز الوحدة والانسجام في اللوحة.

الـتـوازن: يتجلى التوازن في اللوحة من خلال توظيف الفنان للألوان بمهارة:

البني الفاتح: استخدم في تلوين الأرض والطبيعة لإبراز الظلال والإضاءة.

البني الغامق: استخدم في أسفل يمين اللوحة لخلق الظلال.

الألوان الفاتحة: استخدمت لإبراز الضوء مثل الأحمر في ملابس الطفل والأزرق الفاتح في السماء بلمسات من الأبيض.

هذا التوزيع المتوازن للألوان،بالرغم من استخدام طبيعة باهتة ومليئة بالغيوم، يعزز من جو الكآبة والحزن الذي يعبر عنه المشهد، مع الحفاظ على جمال اللوحة وانسجام عناصرها.

الانسجام والوحدة: الانسجام في اللوحة يظهر من خلال جسم الرجل المسن الذي يملئ الجانب الأيمن من اللوحة مع الطفل الذي يحمله والآخر الذي يمشي خلفه. الأب مرسوم بشكل أقرب لعين الناظر، مما يخلق اتصالا مباشرا.

الوحدة في الشكل تتجسد من خلال:

الألوان: استخدام الألوان المتناسقة بين الشخصيات والطبيعة المحيطة بها.

الضوء: مسلط على الشخصيات والطبيعة يبرز وحدة الموضوع ويعزز من التماسك البصري.

مركز الاهتمام: يمكن تحديد مركز الاهتمام في اللوحة من خلال تسليط الضوء على موضوع واحد وهو المعاناة التي تعيشها الأسر الفلسطينية جراء سياسة التهجير التعسفية يظهر هذا التركيز من خلال تصوير الفنان لوجوه الأفراد وتفاصيل حياتهم اليومية، مما يعكس واقعهم المؤلم.

إهتم الفنان في لوحته باتجاه نظر الرجل المسن الذي يدل على مستقبل مجهول حافل بالمعاناة، كما اهتم بملامح الأطفال الأبرياء التي تعكس الحرمان والضياع بسبب الاستعمار الغاصب. ملامح الوجه والنظرات التائهة تسلط الضوء على حالة اليأس والضياع التي يعاني منها الأطفال وكبار السن على حد سواء.

2/دراسة المضمون:

أ-علاقة اللوحة بالعنوان: عنوان اللوحة "إلى أين؟" يعد عنوانا معبرا عن مضمونها، حيث يعكس التساؤلات والقلق الذي يحيط بمصير الفلسطينيين في ظل التهجير والتشرد الذي فرضه عليهم الاحتلال الصهيوني، يظهر في اللوحة الأب الذي يشغل مساحة كبيرة من العمل الفني، وهو يرتدي ملابس رثة، مما يعكس حالته النفسية و المادية.

ب-علاقة اللوحة بالفنان: يعتبر الفنان إسماعيل شموط ابن بيئته، حيث ولد ونشأ في فلسطين، مما جعله متأثرا بشكل كبير بمعاناة شعبه. تصوير معاناة الفلسطينيين والوقوف عندها كان

شغله الشاغل في أعماله الفنية. اهتم بتسليط الضوء على المأساة الفلسطينية من خلال تفاصيل دقيقة واحترافية لرسوماته، مما جعله يبرز الأمل والضياع الذي يعاني منه شعبه.

ج-المستوى التضميني: في اللوحة يظهر رجل مسن برفقة أطفاله الثلاثة ويحمل عكازا على كتفه. تتضمن اللوحة عدة أشكال ودلالات معبرة عن إحساس ومشاعر الفنان، إضافة إلى أسلوبه الراقي في تجسيد واقع شعبه وقضيته، من خلال الرموز التي وظفها الفنان ويمكن رؤية الرجل المسن الذي يملئ الحيز المكاني تقريبا للوحة، إضافة إلى رسم أطفاله وملابسهم البالية، بهدف لفت انتباه الرأي العام وتعريفه بالقضية الفلسطينية ومعاناة الشعب الفلسطيني.

كما نجد الفنان رسم الشخصيات الأربعة في الطبيعة والأرض الفلسطينية، مما يدل على تمسكهم بأرضهم وإرث أجدادهم. هذا التمسك بالأرض يعكس ارتباطهم العميق بجذورهم وهويتهم، وهو رسالة قوية تعبر عن عدم استسلامهم رغم المعاناة والتهجير.

د-نتائج التحليل:

توظيف الرموز وتعابير الوجوه: تدل الرموز وتعابير وجوه الشخصيات على أن الفنان إسماعيل شموط لديه ميول للمدرسة الرمزية التعبيرية. هذه المدرسة تعتمد على استخدام الرموز والتعبيرات المختلفة لإيصال معاني عميقة ومؤثرة في الأعمال الفنية.

استخدام عناصر العمل الفني: وفق الفنان إلى حد كبير في استخدام عناصر العمل الفني وأحسن تشكيلها. لقد وظف العناصر بشكل يتناسب مع الفكرة التي يريد إيصالها، مما أضاف بعدا جماليا وفنيا للعمل.

التعبير عن التمسك بالأرض: عبر الفنان عن تمسك الفلسطينيين بأرضهم المغتصبة من خلال عنوان اللوحة "إلى أين؟" الذي يطرح تساؤلا جوهريا عن المصير والمستقبل في ظل الاحتلال. يرمز هذا العنوان إلى الحيرة والتساؤل عن المدى الذي يمكن للفلسطينيين الذهاب إليه بعيدا عن أرضهم وأهلهم وموروث أجدادهم.

ملامح الشخصيات: صور الفنان الشخصيات بملامح تحمل في طياتها ألم فراق البلدة التي تعلقوا بها. غلب الحزن والأسى على شخصيات اللوحة، إضافة إلى ملابسهم البالية.

الشهادة على الظلم: تعتبر اللوحة كأحد الشواهد على الظلم والجور الصهيوني وسياسته القمعية. يسعى الفنان من خلال هذا العمل الفني إلى التعريف لقضية شعبه ومعاناتهم للرأي العام العالمي، مسلطا الضوء على القضايا الإنسانية والإجتماعية والسياسية التي يواجهها الفلسطينيون.

اللوحة تعد تجسيدا لمأساة الشعب الفلسطيني، واستخدم الفنان من خلالها أسلوبا رمزيا تعبيريا ليوصل رسالته بوضوح. تمثل اللوحة دعوة للتفكير في مصير الفلسطينيين وحقوقهم المغتصبة، وتعمل على إثارة الوعي العالمي حول معاناتهم. من خلال الرموز والتفاصيل، يعبر الفنان عن الألم والحزن والتمسك بالأرض، مما يجعل اللوحة عملا فنيا قويا ومؤثرا.

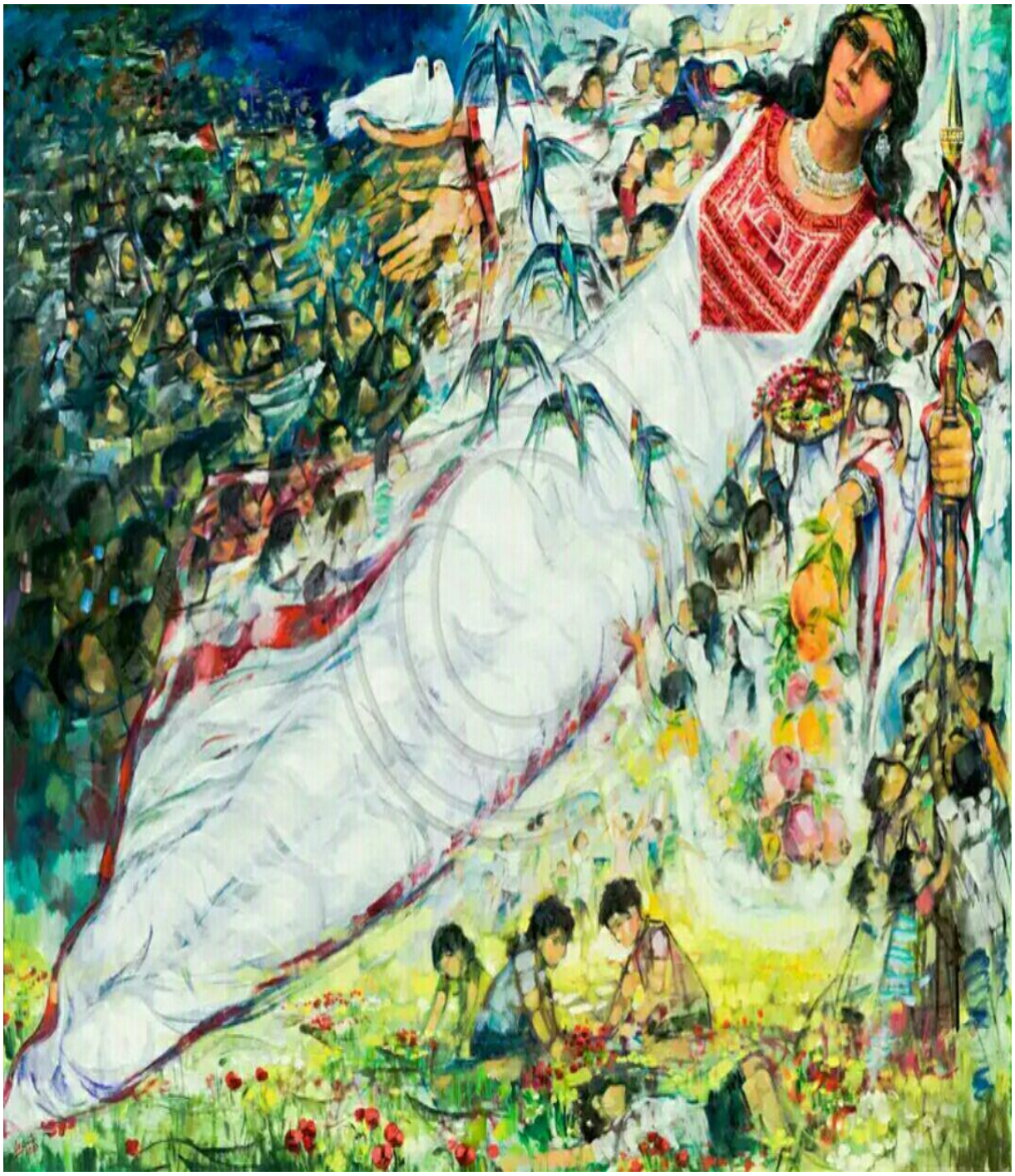

لوحة أحلام الغد إسماعيل شموط

تحليل لوحة: أحلام الغد.

الفنان: إسماعيل شموط.

نوع الحامل والتقنية: رسم الفنان اللوحة بالألوان الزيتية على قماش.

الشكل والحجم:917×708سم.

تاريخ الإنجاز:2000م.

1/**الجانب التشكيلي:**

أ_الوصف الاولي للوحة: لوحة بمقياس917×708سم حيث تتركب من شخصية رئيسية تتمثل في امرأة ممدة في الوسط بثوب أبيض طويل يمثل اللباس الفلسطيني وحولها مجموعة من الأفراد المعلقين بثوبها، وسرب من الطيور الذي يحوم فوقها وتحتها مجموعة الأطفال يلعبون حيث تمثل المرأة خريطة الوطن الأم فلسطين، فقد صورها الفنان على هيئة أنثى شابة تلبس ثوبا تراثيا ابيضا مطرزا بالأحمر وهي باسطة ذراعيها لتحتضن بنائها جميعا من كل فئة كالمشردين واللاجئين وغيرهم وحتى من لم يغادر فلسطين،والذين يتطلعون غليها ويحاولون الإقتراب منها والتمسك بها أكثر حيث وضع الفنان على صدر الفتاة الرمز الأهم للتراث والقضية الفلسطينية وهو القدس.

كما نرى المرأة والأطفال يحملون رمحا ملفوفا بالعلم الوطني للدلالة على استمرار النضال والنضال من أجل الوطن، الأرض المغتصبة، وفي اليد الأخرى حمامتان ترمزان إلى السلام والهدوء الذي طال إنتظاره. رسم رموزا تشير إلى حلم التحرير والعودة، كالبرتقال، وبرتقال يافا، والزهور، والحمام، وثوب الفتاة المتسع تدريجيا إلى الأسفل، مما يدل على شمول كل مدن وقرى وجبال فلسطين المحتلة، والتي جسد فيها الفنان معاناة الشعب الفلسطيني في ظل السياسة الغربية والاحتلال الصهيوني، متشبثا بكل منهما برائحة الأمل والحلم الكبير من التحرير.

أ/الإطار: تقتصر اللوحة على إطار مستطيل مقاس 917×708سم وقاعدته أفقية.

917سم وارتفاعها 708سم، وتشمل إمرأة شابة مستلقية عموديا من اليسار، على يمين اللوحة وفي الأعلى توجد مجموعة من الأفراد والحمام والفاكهة التي تم تسليط الضوء عليها. فلسطين، في الأسفل مجموعة من الأطفال مستلقون في العشب يلعبون بالزهور التي تمثل ربيع فلسطين المنتظر.

ب/الأشكال والخطوط: تتركب اللوحة مجموعة من الخطوط منها الدائرية والممموجة الموجودة بكثرة خصوصا في لباس المرأة وشعرها المجعدة والأرضية والعشب والأطفال

المستلقون فيه وفي أوجه المرأة والأطفال والطيور، أما الخطوط المائلة والمستقيمة فهي قليلة وتظهر فقط في رسم المرأة بصورة مائلة ورسم الرمح والأطفال الذين يمسكون به وفي الأرضية أما في الخطوط الأفقية فهي نادرة ولا تتواجد في اللوحة.

ج/الألوان والإضاءة والظلال: تعتبر لوحة الفنان إسماعيل شموط غنية بالألوان، فقد عرف التعامل مع الألوان وتوضيفها، فاستخدم الألوان الأساسية والثانوية وأعطاها شكلا رائعا حسب الخصائص التي تميزها من الدافئة إلى الباردة ومن الفاتحة إلى الداكنة. نلاحظ في اللوحة كثرت استخدام اللون الأبيض، ونراه في كل أجزاء اللوحة حيث استخدمه الفنان لتلوين الفستان الذي ترتديه الشابة، إلى جانب الحمامتين والأرضية وملابس الأطفال ولهذا اللون تأثير كبير، كما يعبر عن السلام والأمن.

استخدم الفنان اللون الأحمر، وهو لون أساسي حار وله تأثير على نفسية الإنسان فهو يجذب الانتباه فقد استخدمه الفنان في تطريز الملابس النسائية على الصدر بالظبط، وكذلك في زهور شقائق النعمان، أما الألوان الثانوية فقد استخدم اللون الأخضر الذي يظهر في العشب وهو لون بارد يزرع في النفس الراحة والهدوء والسكينة ويرمز إلى البيئة والطبيعة والتجدد. أما اللون الأسود فيظهر في لون المرأة وحواجبها، ولون الأزرق الداكن في الخلفية وتلوين الأفراد استخدمه الفنان من أجل التفتيح والتغميق وإظهار التوازن بين النور والظلام.

د/الملمس: رسم الفنان لوحته بالألوان الزيتية لتكوين سطح لامع يناسب الضوء الشديد في الصورة، حيث يعكس كمية من الضوء الصاطع على ملابس المرأة لتزداد تألقا، إضافة إلى ذلك فقد استطاع الفنان عن التعبير على ألوان عديدة من الملمس أ, القماش في جسد واحد، وهو جسد المرأة الذي يملء المساحة المكانية الكبيرة للوحة. حيث يمكننا أن نشعر بنعومة لباس المرأة من خلال عدم وجود خطوط، وكذلك وجهها الخالي من أي خطوط مما يعطي شعورا بنعومة بشرتها وشعرها.

تكاد اللوحة أن تمتلء بجسد واحد، وهو جسد المرأة، ولم يترك الفنان مكانا دون أن يكتب بعض الشكل التعبيري، وحتى لو ترك بعض المساحة، فإنه يرمز إلى بعض الدلالة ويمكن الشعور بالتقدم جسد المرأة من الجانب الأيمن من خلال المساحة التي تركها في الأسفل لإبراز جسد المرأة، استخدم المساحة الموجودة في الأسفل لإظهار طبيعة البيئة والأطفال ممددين على العشب.

2/التركيب:

أ-الشكل والأرضية: ويظهر الشكل في اللوحة من خلال المرأة المستلقية في منتصف اللوحةأما عن الخلفية فتظهر الاشخاص الذين يحاولون الإقتراب منها، والبيئة في المقدمة والطبيعة التي تعبر عن بيئة الوطن الفلسطيني ورموزه(برتقال يافا)،قام الفنان بترتيب

عناصر اللوحة بشكل جيد،حيث وضع صورة المرأة في وسطها وهي مستلقية وأطفالها حولها، ويظهر في المقدمة ما تشتهر به فلسطين وربيعها الأخضر.

ب_ التدرج والتباين: إن معرفة كيفية التدرج اللوني قاعدة من القواعد الفنية التي يجب على الفنان المحترف معرفتها، بحيث يعطي للتدرج اللوني إحساسا بالهدوء والراحة فقد استعمل الفنان هنا العديد والكثير من التدريجات اللونية في عمله وبالأخص التدرج من الفاتح إلى القاتم، وخصوصا في فستان المرأة حيث يكون اللون الأبيض قائما ثم يتدرج ليصبح فاتحا في أطراف اللباس، كما استعمل تدريجات اللون الأزرق في خلفية اللوحة ليظهر الظلام والضوء والتدريجات التي تظهر في العشب، حيث مزج الفنان اللون الأخضر والأصفر ليبرز العشب وكأنه مضاء طبيعيا واستعمل الأخضر الداكن في جهة أخرى ليبرز الظل.

أما التباين فيمكن أن نلاحظه في اللوحة من خلال اللون الأبيض والذي وظفه الفنان بشكل كبير في تلوين لباس المرأة وبيّن الأخضر الذي وظفه في الأمام لتلوين العشب والأزرق الذي أظهره في الخلفية ولوّن به لباس الأشخاص والسماء.

ج_ الإيقاع: يمكننا أن نلاحظ الإيقاع في الصورة من خلال تكرار الأشكال الدائرية التي تمثل وجوه الأفراد، حيث نلاحظ الإيقاع بالنسبة لأحجام الأشخاص، إلى جانب التدرجات

اللون الأزرق و الأخضر يستخدمه الفنان لتسليط الضوء على الضوء و الظل، ويمكننا أن نلاحظ إيقاعا آخر، وهو الإيقاع الذي يظهر في تكرار الأشياء الصغيرة وأمثالها التي تظهر في أنواع الزهور والورود المدرجة باللون الأحمر والبنفسجي على لون العشب الأخضر، وهناك إيقاعات أخرى تظهر في الخلفية، تتنوع بين الترتيب وحرية الفنان التي استخدمها لخلق نوع من الجمال والأناقة والانسجام .

د_ التوازن: يعتبر التوازن عنصرا ضروريا وأساسيا في تقييم العمل الفني وإثارة الشعور بالراحة النفسية لدى المشاهد، بحيث أن إستخدام الألوان المختلفة له دور في تحقيق التوازن وهذا ما نلاحظه في عمل إسماعيل شموط، بحيث استخدم اللون الأزرق لتلوين الخلفية وتلوين الحمام، بالإضافة إلى اللون الأحمر الذي استخدمه لتلوين حواف فستان المرأة، كما نجد أن الفنان استخدم أيضا مجموعة من الألوان الفاتحة لإضفاء بعض الضوء على اللوحة، مثل اللون الأبيض الذي استخدمه لتلوين فستان المرأة، بالإضافة إلى اللون الأخضر المتدرج الذي استخدمه في العشب، لذلك يمكن القول أنه في هذه اللوحة حقق نوعا من التوازن وأن الفنان استخدم هذا النوع من الألوان ليحقق جوا دراميا يعبر عن الظروف التي تمر بها البلاد.

الإنسجام والوحدة: مايمكن أن نلاحظه في اللوحة هو وحدة الشكل والفكرة والهدف التي خلقت تناغما مناسبا بين الخط والكتلة، وهذا ما نراه من خلال جسد المرأة الذي كاد أن يملء

مساحة اللوحة كما الفنان وضعها في الوسط، على مقربة من عين الناظر، ويمكننا أيضا أن نتحدث عن وحدة الشكل من خلال الألوان والضوء المسلط على النساء والأطفال والبيئة المحيطة، وهذا مايأخذنا للحديث عن وحدة الموضوع الذي أراد الفنان التعبير عنه بالالوان والضوء وهو وطنه فلسطين.

مركز الإهتمام: ما نلاحظه من لوحة "أحلام الغد"هو أن الفنان ركز جل إهتمامه على موضوع واحد وهو القضية الفلسطينية، حيث صور وطن فلسطين كأم ورسم خريطة فلسطين بالشكل التفليدي الذي ترتديه المرأة وتحتضن أولادها بيدها وهم يتطلعون إليها.

كما اهتم الفنان برمز القضية والكفاح وهو قبة الصخرة، حيث رسمه باللون الأخضر في الجزء العلوي للباس ورسم الأطفال في العشب كدليل على الكفاح واقتراب النصر، من خلال كل هذا يمكن القول أن القضية الفلسطينية تمثل قاعدة الإهتمام الأولى باعتبارها الموضوع الرئيسي للوحة إسماعيل شموط.

3/دراسة المضمون:

أ_علاقة اللوحة بالعنوان: من خلال دراستنا للوحة"أحلام الغد" للفنان إسماعيل شموط، يتبين لنا ان العنوان يعبر عما تحتويه اللوحة، ركز الفنان بشكل كبير على المرأة، وملءالفضاء المكاني بها. هذه المرأة تمثل الوطن فلسطين، والتي أظهرها بالثوب الابيض، محاطة بأطفالها الذين يتطلعون إليها، تصور الثوب على شكل خريطة فلسطين وأظهر الحمام والفواكه التي تشتهر بها فلسطين، وعشبها الأخضر، وطبيعة فلسطين المشرقة، والغد الأفضل الذي يطمح إليه أبناؤها، وحلمهم بالنصر، وتغيير حياتهم، حياة للأفضل، ووكن خالي من الصراعات والحروب والتمتع بالسلام والهدوء.

ب_علاقة اللوحة بالفنان:ومن بينهم فنانون عرب وفلسطينيون اهتموا بموضوع القضية الفلسطينية. الفنان إسماعيل شموط الذي تعكس لوحاته الظلم والإضطهاد الذي حدث في وطنه المغتصب من قبل الكيان الصهيوني، كان مولع بتجسيد قضية شعبه، وتأثر في أعماله الفنية بالإحتياج الإسرائيلي ومعاناة المخيمات الفلسطينية فعاد ليتناول موضوع الخزن في لوحاته المتعددة وكعديد اللوحات فغن لوحة "احلام الغد" تعبر عن أحلامه في التجديد والتحرر وبناء غد أفضل، فقد طغى موضوع القضية الفلسطينية على أغلب لوحاته، فشموط عبر عم مشاعره في هذه اللوحة التي تحمل العديد من الرسائل والدلالات والمشاعر التي تجتليه.

المستوى التضميني: اللوحة التي بين أيدينا" أحلام الغد" والتي تمثل شابة وأطفالها يحيطون بها، تحمل دلالات وأشكال مختلفة تعبر عن مشاعر الفنان والأسلوب الذي ينتمي إليه، كما يدل عنوان اللوحة على ما تعنيه يحتوي، وهذا أصبح أيضا من خلال الرموز التي وظفها الفنان. ورسم المرأة ذات الملابس البيضاء وفي يدها حمامة والرمح التي تحمله مع أطفالها من أجل لفن الإنتباه، كما يتم رسم الثوب على شكل خريطة فلسطين باللون الأبيض علامة على السلام والطمأنينة المنشودة، فالأطفال في العشب للدلالة على غد

مشرق، والإنفراد يحملون الثوب علامة على التمسك بالسياسة، الأرض الفلسطينية ذلك سرقها واغتصبها الكيان الصهيوني الغاشم.

نتائج التحليل: ومن خلال دراستنا للوحة" أحلام الغد" توصلنا إلى مجموعة من النتائج

التعبير باستخدام الرموز، خاصة في الرمح، وثوب المرأة ، والحمامة التي في يدها برتقال يافا والأطفال يمسكون بثوبها، حتى نقول أن الفنان إسماعيل شموط له ميول نحو المدرسة التعبيرية والرمزية، حيث سلط الضوء على حلمه وحلم كل مواطن فلسطيني سواء في داخل فلسطين أو خارجها الذي يمثله حب الوطن متمسكون به ومتطلعون لغد افضل. كما نجد ان الفنان ابرز الخصائص و الملامح التي تتميز بها المدرسة التعبيرية والرمزية في لوحاته، من خلال تصويره لوطنه على شكل شابة و أبناء وطنه يحاولون التشبث بها وبالحمامة كرمز للوطن.

وقد استفاد الفنان بشكل كبير من عناصر اللوحة الفنية وحسن تشكيلها من حيث الضوء والظل والألوان والخطوط.وقد استخدمها بطريقة مناسبة للإشارة إلى أفكاره التي تقع بين التعبيرية والرمزية. وقام برسم جسد المرأة باستخدام الخطوط المنحنية والمائلة لإبراز حجمها، أما الخطوط الخارجية فاستخدمها في تسليط الضوء على البيئة المحيطة.

وعبر الفنان عن وطنيته من خلال ربط العنوان باللوحة التي رسم فيها وطنه على شكل أم يحاول أيناؤها التشبث بها والقرب منها، وفي يدها الرمح دليلا على مواصلة النضال، وتوظيف كافة الرموز والدلالات التي تدل عليه قرب الربيع الفلسطيني و الحلم الذي طال انتظاره.

خاتمة

خاتمة:

من خلال تطرقنا لموضوع القضية الفلسطينية وتأثيرها على الأعمال الفنية التشكيلية نستنتج أن الفن التشكيلي والأعمال الفنية التشكيلية هي المرآة العاكسة للواقع الإنساني أو بمثابة الدعامة للقضايا الإنسانية كالقضية الفلسطينية، حيث أن لهما أهمية بالغة في حياة الأفراد والمجتمعات، فهو بمثابة الداعم لمختلف القضايا الإنسانية خاصة القضية الفلسطينية، حيث أنها حركت فكر الفنان العربي والفلسطيني الذي طوّر من أساليب فنّه فأصبح يتناول مواضيع تعبر عن ما يحدث له في حياته اليومية، وبالرغم من اختلاف الأساليب التعبيرية إلا أن الهدف واحد وهو التعبير عن القضية الفلسطينية.

إن الفنانين التشكيليين سعوا جاهدين للتعبير عن القضية الفلسطينية من خلال فنّهم، الذي ترجم معاناة الشعب الفلسطيني. فقد فعلوا ما لم يستطع حكام العرب ووسائل الإعلام فعله وهو إيصال صرخة فلسطين إلى العالم وكان هذا بالريشة والألوان، بالرغم عن ما كان يحدث من تعتيم وتضييق فرضه المحتل.

بالإضافة إلى العديد من أشكال التعبير الفني كفن الكاريكاتير وفن الجرافيتي وغيرها، التي كان لها دور فعال في التعريف بالقضية الفلسطينية وإبرازها للرأي العام.

ملاحق الصور

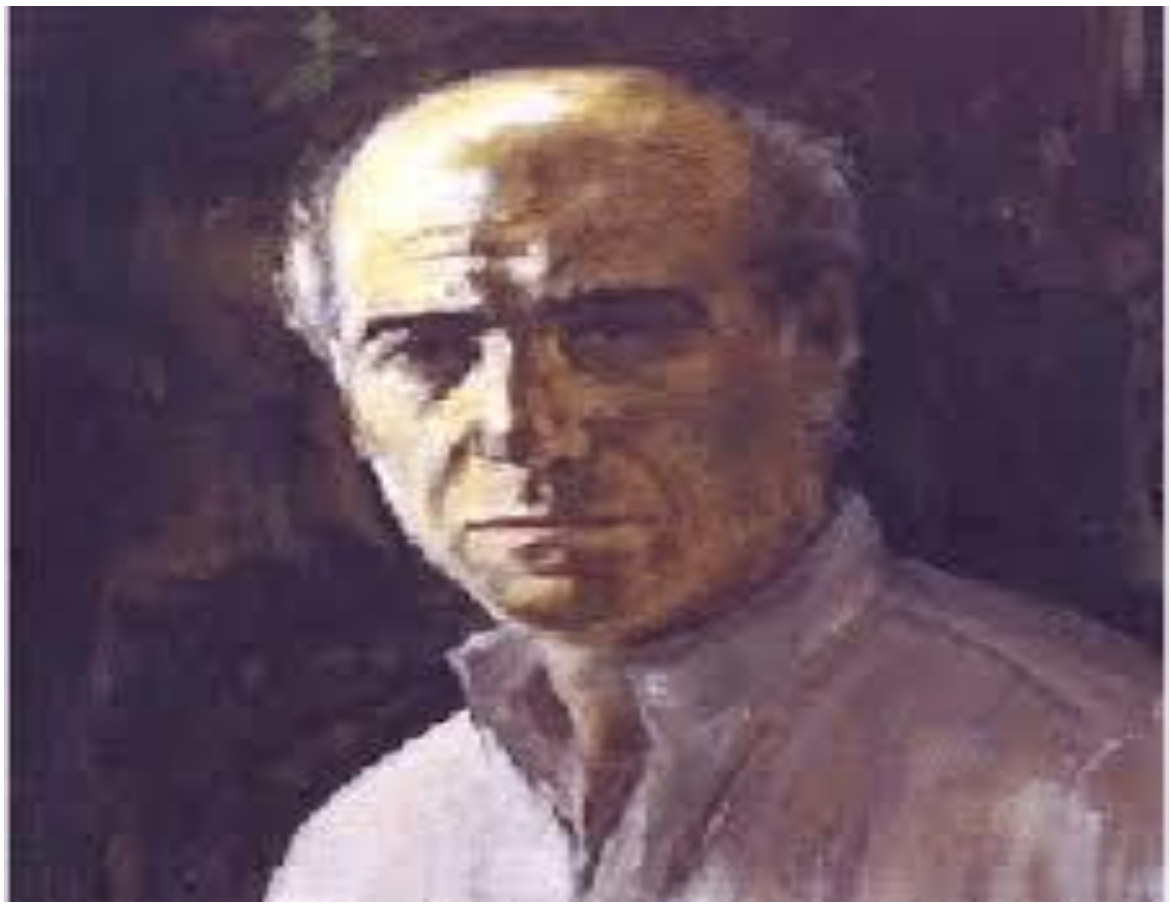

الفنان : إسماعيل شموط

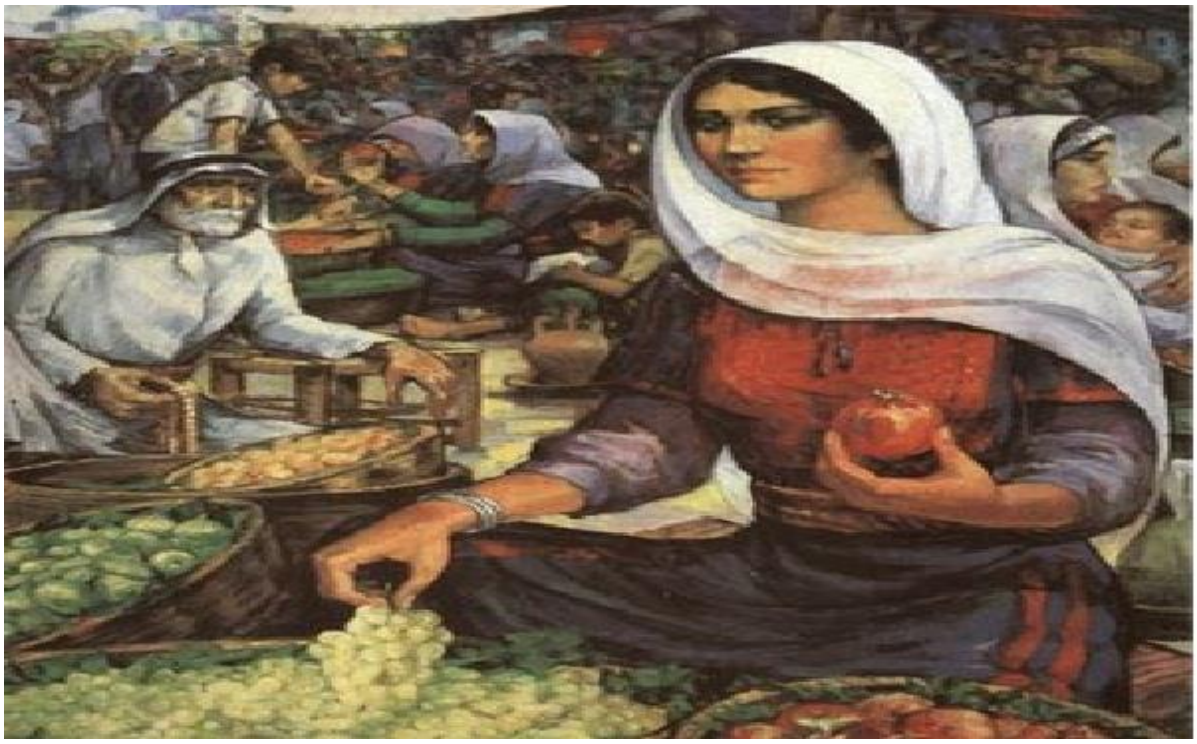

لوحة: الذاكرة تتخذ جسدا إسماعيل شموط

الفنانة: تمام الأكحل

لوحة تمام الأكحل

لوحة تمام الأكحل

الفنان : سليمان منصور

لوحة سليمان منصور

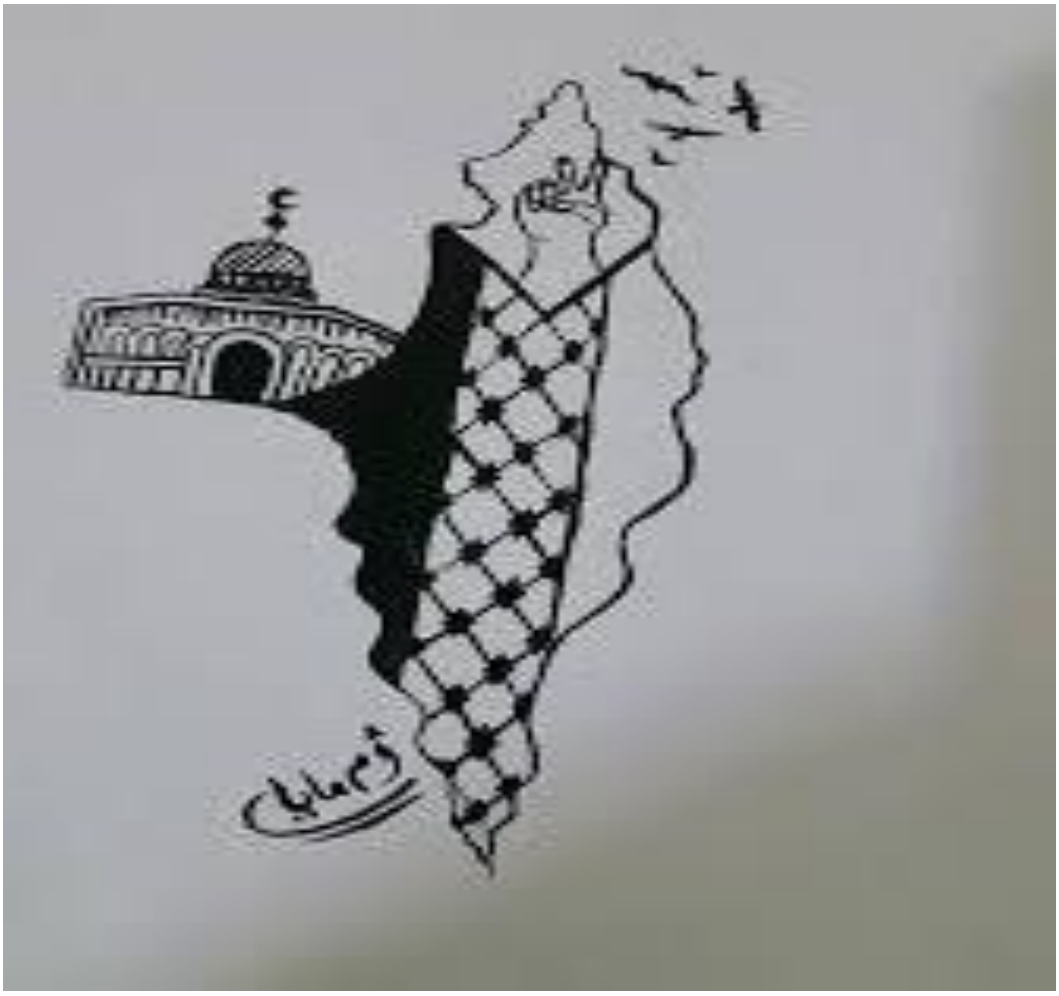

خريطة فلسطين

قبة الصخرة

لوحة الطريق إلى قبة الصخرة

لوحة قبة الصخرة

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أ-المصادر:

1/القرآن الكريم.

2/الأحاديث النبوية.

ب-المراجع:

1-إياد محمد الصقر، دراسات فلسفية في الفنون التشكيلية، الأهلية للنشر و التوزيع، ط1، 2010.
2-بايسيدي احميده، اسهامات الفن التشكيلي لإبراز القضية الفلسطينية، مذكرة انيل شهادة الماستر في الفنون التشكيلية كلية الآداب و اللغات الأجنبية، قسم الفنون، تخصص دراسات في الفنون التشكيلية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان 2016/1015.
3-حاشم الحاج، بعافو إبراهيم، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في الفنون التشكيلية الموسومة بعنوان (دولر الفن التشكيلي العربي في إبراز القضية الفلسطينية إسماعيل شموط "نموذجا"، كلية الآداب و اللغات، قسم الفنون ،تخصص دراسات الفنون التشكيلية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2016-2017.
4-حسان محمد حسن سالم، الدور السياسي للفن وأثره على الثقافة السياسية (1994-2016) " فلسطين أنموذجا "قدمت هذه الاطروحة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجيستير في التنمية السياسية، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية ،نابلس فلسطين، 2019.
5-عبد الحميد حجار، دور الفن التشكيلي في دعم القضايا الإنسانية المعاصرة، للحصول على درجة الماجستير في التربية الفنية، كلية التربية، قسم التربية الفنية، جامعة أم القرى مكة، 1425 _ 2004 م.
6-عبد الصدوق ابراهيم، طالب الدكتوراه، الفكر الثوري في الفن التشكيلي الجزائري، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان
7-عبد الله، بلال شرادقة، دراسات العلوم الإنسانية والإجتماعية، المجلد 48، العدد3 ملحق1، 2021
8-كلاود مقال، يندرج ضمن مشروع التخرج دبلوم التراث الفلسطيني، نشر في 18 أفريل 2020 وآخر تعديل بتاريخ 30 سبتمبر 2022.
9-محمد محمد كذلك، عالم الفن التشكيلي، الكاتب والباحث في العلوم ومقارنة الأديان،2018

10-موسى الخميسي، الزيادة في الفن التشكيلي العربي "العراق نموذجا"، رسالة ماجستير في الفنون التشكيلية، مجلس كلية الآداب والتربية، الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك، 2009م.
11-نسرين بغدادي، أستاذة باالمركز القومي للبحوث الإجتماعية والجنائية، دراسات بحقوق الإنسان.

مواقع الإلكترونية:

1-Https://mawdoo3.com ديمة ابراهيم، أ نواع الفن التشكيلي، آ خر تحديث 17،09:57اغسطس2023، أطلع عليه يوم 28أفريل2024‘على الساعة 13:23

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
إهداء	
شكر وعرفان	
خطة البحث	
المقدمة	أ
إشكالية البحث	أ
دوافع اختيار الموضوع	أ
أهداف البحث	ب
أهمية البحث	ب
منهج البحث	ب
عوائق البحث	ب
الفصل الأول:إسهامات الفن التشكيلي في إبراز القضايا الإنسانية	
المبحث الأول: الفن التشكيلي	
الفن	08
تاريخ الفن	10
الفن التشكيلي	11
أنواع الفن التشكيلي ومدارسه	13
المبحث الثاني:القضايا الإنسانية في الفن التشكيلي	
القضايا الإنسانية عبر تاريخ الفن التشكيلي	17
الفن وحقوق الإنسان	23
الفن التشكيلي والفقر	23
الفن وقضايا المرأة	24
الفصل الثاني:القضية الفلسطينية في المخيال الفني	
المبحث الأول:الفن التشكيلي الفلسطيني	
أصل فلسطين وعروبتها	26
موقع فلسطين الجغرافي	26
الحدود الحالية لفلسطين	26
مكانة فلسطين والقدس عند المسلمين والعرب	27
الفن التشكيلي الفلسطيني	28

نشأة الحركة الفنية التشكيلية في فلسطين	**30**
المرحلة الأولى للفن التشكيلي الفلسطيني	**31**
المرحلة الثانية للفن التشكيلي الفلسطيني.	**32**
جوهر الشكل والمضمون في الفن التشكيلي الفلسطيني	**33**
الإنطلاقة الفعلية للحركة الفنية التشكيلية	**34**
أبرز رواد الحركة التشكيلية الفلسطينية	**35**
المبحث الثاني:أشكال التعبير الفني عن القضية الفلسطينية	
أشكال التعبير الفني عن القضية الفلسطينية	**37**
تولد طاقات التعبير الفني في الفن التشكيلي الفلسطيني	**38**
فن الكاريكاتير	**39**
فن الجرافيتي	**45**
الملصق الفلسطيني	**46**
المبحث الثالث:أثر الفن في ترسيخ القضية الفلسطينية	
أثر الفن في ترسيخ القضية الفلسطينية	**48**
الفصل الثالث:تحليل وقراءة في الأعمال الفنية	
تحليل وقراءة في الأعمال الفنية	**51**
الخاتمة	**69**
ملاحق الصور	**71**
قائمة المصادر والمراجع	**78**
الفهرس	

ملـــخص:

يعتبر الفن التشكيلي المرآة العاكسة للإنسان، حيث أن له أهمية بالغة في حياة الأفراد والمجتمعات،فهو بمثابة الداعم لمختلف القضايا الإنسانية وخاصة القضية الفلسطينية، ماكان تمر به فلسطين ساهم وبشكل كبير في تغيير فكر الفنان الفلسطيني، حيث استعمل الفن التشكيلي سلاح مقاوم لكشف جرائم الكيان الصهيوني من خلال رسومات جسدت الظلم الذي يعيشه المجتمع الفلسطيني.

الكلمات المفتاحية: القضية الفلسطينية، الأعمال الفنية التشكيلية، الفن التشكيلي.

Résumé:

Les beaux-arts sont considérés comme le miroir qui reflète l'humanité, car ils ont une grande importance dans la vie des individus et des sociétés. Ils servent de support à diverses questions humanitaires, en particulier la question palestinienne. Ce que la Palestine a vécu a grandement contribué à changer la pensée. l'artiste palestinien, car les beaux-arts ont été utilisés comme une arme de résistance pour dénoncer les crimes de l'entité sioniste à travers des dessins qui incarnaient l'injustice vécue par la société palestinienne.

les mots clés: La question palestinienne, les oeuvres d'art plastiques, l'art plastique.

Summary:

Fine art is considered the mirror that reflects humanity, as it has great importance in the lives of individuals and societies. It serves as a support for various humanitarian issues, especially the Palestinian issue. What Palestine was going through contributed greatly to changing the thought of the Palestinian artist, as fine art was used as a weapon of resistance to expose the crimes of the Zionist entity. Through drawings that embodied the injustice experienced by Palestinian society.

key words: The Palestinian issue, plastic works of art, plastic art.